

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

البلغّة في
الفرق بين المذكر والمؤنث

للأبي البركات بن الأنباري
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

حققه وؤدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

البلغة في
الفرق بين المذكر والمؤنث

للأبي البركات بن الأنباري
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى فى سلسلة « كتب المذكر والمؤنث » ، التى جمعتها ، وعزمت على تحقيقها ونشرها ، وكان الكتاب الأول هو : « ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » ، لأبى موسى الحامض ، الذى نشرته فى عام ١٩٦٧ م .^(١)

وما من شك فى أن الغيرة على تراثنا العربى القديم ، هى الدافع الأول إلى محاولة بعث هذا التراث من مرقدته ، ونفض غبار الزمن عنه ، ولا تزال مكتبات العالم تزخر بالنفيس من هذا التراث ، الذى ينتظر من يفرغ له ، ويهتم بأمره ، فيخرجه للناس محققا مجاؤا ، ترى فيه الأمة العربية ماضيها المشرق الزاهر ، ويستمد منه العرب والمهتمون بالحضارة العربية ، أمل المستقبل وعدة الحاضر .

ولقد ظن بعض أدياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن

(١) نشرت كذلك كتاب : « المذكر والمؤنث » لابن فارس بالقاهرة ١٩٦٩ كما نشرت أنا وزميل الأستاذ صلاح الدين الهادى ، كتابا آخر فى « المذكر والمؤنث » لأبى موسى الحامض ، ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .

المحقق الأمين قد يتضى ليلة كاملة في تصحيح كلمة، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام في كتب التراجم والطبقات . وقد كنا قبل ربع قرن مضى ، نقنع بأن يقوم أحد الوراقين بقراءة مخطوطة ما ، وطبعها بأغلاطها والتحريريات الموجودة بها ، بلا فهم لها ، مع تذييل صفحاتها أحيانا ببعض التعليقات التافهة ، التي ينقلها نقلا من الحواشي والشروح ، كما كنا نقنع بأن يقوم ذلك الوراق بإعادة طبع كتاب من الكتب الصفراء ، على ورق أبيض مصقول ، بلا تحقيق . أما اليوم ، وقد تغيرت أساليب التحقيق والنشر ، ونزلنا في ميدان سباق مع المستشرقين ، الذين تعلمنا منهم الكثير في هذا الفن ، فإن عملا كهذا يثير تنديتنا ، ولا يطمئن له الباحث الحديث .

وتحقيق النصوص فن يحتاج إليه كل من يعالج نصا من النصوص ، فليس المراد من تحقيق النص إعداده للنشر فحسب ، كما قد يتبادر إلى الأذهان ، بل إن الباحث مطالب بتحقيق النص الذي يستنبط منه نتائج معينة ، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج ، وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا ، فكثير من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا ، لا تفرق كثيرا عن المخطوطات ، إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها طائفة من الوراقين ، وبعض الأدعياء الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئا ؛ ولذلك جاءت هذه المطبوعات ، في كثير من الأحيان ، مائة بالنصحيح والتحريف ، نصوصها مضطربة مشوشة ، تبعد كثيرا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها .

هذه كلمة جالت في خاطري ، وأنا أقدم لهذا الكتاب ، الذي أقوم بنشره لأول مرة ، بعد أن أنفقت الأيالي ذوات العدد في تقويم عوجه ، حتى استوى على سوقه ، ولست أغالي فأدعي العصمة من الزلل ، فالعصمة لله وحده .

ولا ينموتنى هنا أن أتقدم بوافر الشكر إلى صديقى المستشرق الفاضل
الأستاذ رودلف زلهام ، رئيس معهد اللغات الشرقية بجامعة فرانكفورت ،
على تفضله بإهدائي مصورة لمخطوطة هذا الكتاب ، ونفاراته السديلة فى بعض
مشكلاته .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .
رمضان عيده التوايب

ابن الأنباري

هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد^(١) الأنباري ، التحوي المعروف .

ولد بالأنبار في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٣ هـ . ويظهر أن أباه كان أحد العلماء ؛ إذ يذكر الصفدي أنه « سمع بالأنبار من أبيه »^(٢) ، ثم انتقل إلى بغداد

(١) يلقب « بالكامل » في إنباء الرواة ١٦٩/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤

(٢) كنية محمد : « أبو الوفاء » في وفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٣) في إنباء الرواة ١٦٩/٢ : « عبد الله » وهو تحريف . ركنية عبيد الله : « أبو السعادات » في البداية والنهاية ٣١٠/١٢ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢

(٤) هكذا في معظم المصادر . وفي طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ : « بن مصعب بن أبي سعيد » . وفي طبقات ابن شعبة ٧٦/٢ : « بن مصعب بن أبي سعيد » وهو تحريف . ومكانها في البداية والنهاية ٣١٠/١٢ : « بن محمد بن عبيد الله » .

(٥) مدينة قديمة على الفرات في خربى بغداد ، بينهما عشرة فرائخ ؛ يقال إنها سميت بالأنبار ، لأن كسرى كان يخزن فيها أنابيب الطعام . انظر معجم البلدان ٣٦٧/١ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٦) انظر وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وإنباء الرواة ١٧٠/٢ ومراة الجنان ٨/٣ وتنخيص ابن مكرم ١٠٦ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢

(٧) الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ وعنه في بقية الوفاء ٨٦/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢

في صباه^(١) ، وهناك التقي بثلاثة من كبار علماء عصره ، كان لهم أثر كبير في حياته ، وهم : « ابن الرزاز » و « ابن الشجري » و « الجواليقي » ، فتأق على الأول الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، بالمدرسة النظامية^(٢) ، وقرأ على الثاني النحو ، « ولم يكن ينتمي في النحو إلا إليه »^(٣) ، كما قرأ على الثالث اللغة والأدب^(٤) .

وقد برع ابن الأنباري في علوم العربية ، حتى صار شيخ وقته ، وتصدر لإقراء النحو واللغة بالمدرسة النظامية^(٥) ، ثم تنسك بعد ذلك « فانقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة »^(٦) . و « كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة »^(٧) . وكان ابن الأنباري فقير الحال ، « فكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحائوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر ، يقتنع به ، ويشترى منه »^(٨)

-
- (١) إنباء الرواة ١٦٩/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ وتلخيص ابن مكرم ١٠٦
- (٢) إنباء الرواة ١٦٩/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١
- (٣) إنباء الرواة ١٧٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- (٤) إنباء الرواة ١٧٠/٢ وبيعة الوعاة ٨٦/٢
- (٥) إنباء الرواة ١٧٠/٢ ورواة الجنات ٤٠٨/٣ وفي الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ : « وصار مبدأ بالنظامية ، وكان بمقد مجلس الوعظ » .
- (٦) إنباء الرواة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ورواة الجنات ٤٠٨/٣ وطبقات ابن شهاب ٧٦/٢
- (٧) البداية والنهاية ٣١٠/١٢
- (٨) يلذكر القفطي في إنباء الرواة ١٧٠/٢ « أنه كان مقيما برباط له بشرق بغداد في الخانوية الخارجية » .

(١١) ورقاً . ومع فقره كان عزيز النفس ، فقد « سبر إليه المستضيء خمائة دينار
فردّها ، فقالوا : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقتة فأنا أرزقه » ، كما
« كان لا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلساً » .^(٣)

وكان في غاية الزهد « فكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحت حصر قصب ،
وعليه ثوب وعمامة من قطن يابسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ،
ويابس في بيته ثوباً خلقاً ، وكان ممن قعد في الخاوة عند الشيخ أبي النجيب » .^(٤)
ويظهر أنه لم يبرح بغداد حتى مات ، أما ما ذكره ابن الزبير في صلة
الصلة ، من أنه دخل الأندلس ، فقد رده ابن مكنوم ، فقال : « ذكر
الأستاذ الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي
رحمه الله ، في تاريخه للأندلس ، الذي وصل به صلة أبي القاسم بن بشكوال ،
أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس
ووصل إلى إشبيلية ، وأقام بها زماناً ، ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ،
وهو شيء مستغرب ، يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو ، والله أعلم » .^(٥)
وكانت وفاة ابن الأنباري ببغداد ، في ليلة الجمعة تاسع شعبان ، سنة ٥٧٧ هـ^(٦)

-
- (١) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٢) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٣) البداية والنهاية ٣١٠/١٢
(٤) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وانظر شذرات الذهب ٢٥٩/٤ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٥) بغية الوعاة ٨٦/٢
(٦) تلخيص ابن مكنوم ٢/١٠٧
(٧) إنباء الزرارة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وبغية الوعاة ٨٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وروضات الجنات ٤٢٦ والمزهر ٤٦٨/٢ والوفيات ٧٠/١٤٦ وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ وطبقات ابن شعبة ٧٩/٢

وقد بلغ من العمر ٦٤ عاماً^(١) ودفن يوم الجمعة ، بباب أهر بقرية الشيخ
أبي إسحاق الشيرازي^(٢) .

* * *

وفيما يلي تعريف بالشيوخ الذين تآق عايعهم العام :

- ١ - أبو نصر أحمد بن نظام الملك : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢/٤٤٨
وذكر أنه سمع منه الحديث ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦
- ٢ - الأنماطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ،
الحافظ الحنبلي (ولد سنة ٤٦٢هـ ، وتوفي سنة ٥٣٨هـ . انظر شذرات
الذهب ٤/١١٦) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٢/٨٦ ، وطبقات
ابن شهبة ٢/٧٦ ، والوافي بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وروضات الجنات
٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ ، وذكر الأخير أنه سمع منه الحديث .
- ٣ - الجواليقي : أبو منصور مودوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
(توفي ٥٣٩هـ . انظر إنباه الرواة ٣/٣٣٥) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢/١٧٠
وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ، وبغية الوعاة ٢/٨٦ ، وطبقات الشافعية
٣/٢٤٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٨ ، والبلغة للقيروزي ٣٢ ب ،
وروضات الجنات ٤٢٥ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨ ، والوافي بالوفيات
٦ : ١/٧٠ ، وتلخيص ابن مكرم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(١) شذرات الذهب ٤/٢٥٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٩

(٢) إنباه الرواة ١/١٧١ وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ وبغية الوعاة ٢/٨٨ وطبقات الشافعية
٣/٢٤٨ وشذرات الذهب ٤/٢٥٩ وروضات الجنات ٤٢٦ ومرآة الجنات ٣/٤٠٨ وتلخيص
ابن مكرم ١٠٧

(٣) في الوافي بالوفيات ٦ : ١/٧٠ أن ابن الأنباري « حدث باليـير ، إلا أنه روى الكثير من
كتب الأدب ومن مصنفاته » .

٤ - خايقة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب (ولد سنة ٤٦٥ هـ - بالظن -
بالأنبار . انظر إنباه الرواة ١/٣٥٨) : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات
٦ : ٧٠/١ .

٥ - ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم ،
أبومصنور البغدادي (توفي سنة ٥٣٩ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات
القراء ٢/١٩٢ رقم ٣٢٠٩) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣/ ٢٤٨
وذكر أنه سمي منه الحديث ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وطبقات
ابن شهبة ٢/٧٦

٦ - ابن الرزاز : سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبومصنور ،
ابن الرزاز (ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٩ هـ . انظر طبقات
الشافعية ٤/٢٢١) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢/١٦٩ ، وبغية الوعاة
٢/٨٦ وفيها : « وقرأ الفقه على سعيد بن الرزاز ، حتى برع وحصل
طرفا صالحا من الخلاف » ، وطبقات الشافعية ٣/ ٢٤٨ ، وشذرات
الذهب ٤/ ٢٥٨ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ،
وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

٧ - ابن الشجري : أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن علي بن محمد
ابن حمزة الشريف العاوي (ولد سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ .
انظر شذرات الذهب ٤/ ١٣٢) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢/ ١٧٠ ،
وفيات الأعيان ٢/ ٣٢٠ ، وبغية الوعاة ٢/ ٨٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/ ٧٦ ،
والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ ، وطبقات
الشافعية ٣/ ٢٤٨ ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٨ ، والبلغة للقيروزي
٣٢ ب ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٨

وقد ترجم له ابن الأنباري في آخر كتابه : « نزهة الألباء في طبقات الألباء » ، وقال عنه في شاتمة الترجمة : « وكان الشريف ابن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية ، وآخر من شأدنا من حذاقهم وأكابرهم ... وعنه أخذت خاتم العربية ، وأخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربيعي ، وأخذه الربيعي عن أبي علي الفارسي ، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر ابن السراج ، وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الحرمي ، وأخذه عن أبي الحسن الأنخشي ، وأخذه الأنخشي عن سيدييه وغيره ، وأخذه سيدييه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق ، وأخذه ابن أبي إسحاق عن ميمون الأذن ، وأخذه ميمون الأذن عن عتبة الفيل ، وأخذه عتبة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي ، وأخذه أبو الأسود الدؤلي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . »

٨ — أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي ، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرئ (ولد سنة ٤٦٤ هـ ، وتوفي ٥٤١ هـ . انظر نزهة الألباء ٤٠٢) : قال عنه ابن الأنباري في النزهة ٥/١٠٢ : « وممعت عليه كتاب سيدييه وشرحه لأبي سعيد السيرافي » .

٩ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

١٠ — محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري : ودو أبوه ؛ فقد ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وبنية الوعاة ٨٦/٢ ، وروضات

الحنات ٤٢٥ أنه « سَمِعَ بِالْأَنْبَارِ مِنْ أَبِيهِ » . وفي طبقات ابن شُهبة ٧٦/٢ أنه « قَدِمَ بِغَدَادٍ فِي صَبَاةٍ وَسَمِعَ بِهَا الْحَايِثَ مِنْ أَبِيهِ » .

١١ - أبو بكر محمد بن القاسم السهروردي : ذكر ذلك في طبقات ابن شُهبة ٧٧/٢

١٢ - محمد بن محمد بن محمد بن عطف الموصلي : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وطبقات ابن شُهبة ٧٧/٢ ، وقد روى عنه ابن الأنباري في نزعة الألباء ٣٨٣

١٣ - أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلمي (ولد سنة ٤٦٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٠ هـ . انظر إنباه الرواة ٢٢٢/٣ والعبر للذهبي ١٤٠/٤) : ذكر ذلك في طبقات ابن شُهبة ٧٧/٢

• • •

أما تلاميذه فعلى الرغم من أن المصادر تذكر أنه « تردد الطلبة إليه ، وأنخلوا عنه ، واستفادوا منه » ، وأنه « اشتغل عليه خاق كثير وصاروا علماء » ، فإن هذه المصادر لا تسمى منهم إلا خمسة وهم :

١ - أبو بكر الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي (توفي سنة ٥٨٤ هـ . انظر شذرات الذهب ٢٨٢/٤) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وطبقات ابن شُهبة ٧٧/٢

٢ - ابن الديلمي : محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطي (ولد سنة ٥٥٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٧ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٥/٢

(١) إنباه الرواة ٧٠/٢

(٢) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ و مرآة الجنان ٤٠٨/٣ و يذكر ابن خلكان أنه لن جماعة منهم .

رقم (٣٠٣٠) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ ، وطبقات
ابن شهبة ٧٧ / ٢

٣ - ابن الدهان : وجميع الدين المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطي
(توفي سنة ٦١٢ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢ : ٢٦٥٧) :
ذكر ذلك في طبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ ، وقال عنه : « قرأ عليه الأدب » .
٤ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعاصمي : ذكر ذلك ياقوت
في معجم البلدان ٢ / ٢٠٢ ، وذكر أنه قرأ عليه الأدب .

٥ - أبو شجاع محمد بن أحمد بن علي العنبري : ذكر في طبقات ابن شهبة
٧٧ / ٢ أنه قرأ عليه الأدب .

هذا ويذكر السيوطي (في بغية الوعاة ٢ / ٣٥١) أن النحوي المشهور
« ابن يمينش » (ولد سنة ٥٥٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٣ هـ) « رحل إلى بغداد ليدرك
أبا البركات الأنباري ، فبلغه خبر وفاته بالموصل »

• • •

وقد ترك ابن الأنباري ذكرا عاظرا وثناء جميلا عليه في المصادر التي
ترجمت له ، فيصفه القفطي بأنه « الشيخ الصالح ، صاحب التصانيف الحسنة
المنبئة في النحو وغيره ، وكان فاضلا عالما زاهدا » ^(١) .

كما يقول عنه : « أقرأ الناس العالم على طريقة سديدة ، وسيرة جميلة ، من
الورع والمجاهدة والتقلل والنسك ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، واشتهرت
تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته ، وتردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا
منه » ^(٢) .

(١) إنباء الرواة ١ / ١٦٩

(٢) إنباء الرواة ١ / ١٧٠

ويراه ابن خلكان : « من الأئمة المشار إليهم في علم النحو »^(١).

كما يقول عنه كذلك : « وكان نفسه مباركا ، ما قرأ عليه أحد إلا تميز ، وانقطع في آخر عمره في بيته مشتتلا بالعالم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، ولم يزل على سيرة حميدة »^(٢).

وتصفه بعض المصادر بأنه « كان إماما ثقة صدوقا ، غزير العلم ، ورعا زاهدا ، تقيا عفيفا ، لا يقبل من أحد شيئا ، وكان خشن العيش خشن الملبس لم يلبس من الدنيا بشيء »^(٣).

ويذكره ابن تغريبردي بأنه « كان إماما في فنون كثيرة مع الورع والزهد والعبادة »^(٤).

وهو عند ابن كثير : « الفقيه العابد الزاهد ، كان خشن العيش ، ولا يقبل من أحد شيئا ، ولا من الخليفة »^(٥).

ويقول عنه ابن الأثير : « وله تصانيف حسنة في النحو ، وكان فقيها صالحا »^(٦).

ويصفه السيوطي بأنه : « النحوي المفضل الزاهد الورع »^(٧).

كما يراه ابن العماد الحنبلي : « زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا »^(٨).

(١) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ و مرآة الجنان ٤٠٨/٣

(٢) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ و مرآة الجنان ٤٠٨/٣

(٣) فوات الوفیات ٥٤٧/١ و بنية الوعاة ٨٦/٢ وروضات الجنات ٤٣٥ و الرافق بالوفیات

٧٠/١ = ٦

(٤) النجوم الزاهرة ٩٠/٦

(٥) البداية والنهاية ٣١٠/١

(٦) الكامل في التاريخ ١٧٩/١١

(٧) بنية الوعاة ٨٦/٢

(٨) شذرات الذهب ٢٥٨/٤

وأخيراً يقول عنه السبكي : « صاحب التصانيف المفيدة ، وله الورع
المتين ، والصلاح والزهد ... صار شيخ العراق في الأدب من غير مدافع ،
له التدريس فيه ببغداد ، والرحلة إليه من سائر الأقطار ... قال الموفق
عبد اللطيف : لم أرفى العباد والمنقطعين أتوى منه في طريقه ، ولا أصدق
منه في أساوبه ، جلد محض لا يعتريه تصنع ، ولا يعرف السرور ، ولا أحوال
العالم »^(١).

• • •

وكان ابن الأنباري شاعراً^(٢) ، تذكر له المصادر بعض شعره ، فمن ذلك
قوله :

تسدرج بجاياب القناعة والياس	وصنه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضياً بالله تحيماً منعماً	وتنجو من الضراء والبؤس والياس
فلا تنس ما أوصيته من وصية	أخى ، وأى الناس من ليس بالناسي ^(٣)

ومن شعره كذلك :

دع الفؤاد بما فيه من الحرق	ليس التصوف بالتلبيس والحرق
بل التصوف صفو القلب من كدر	ورؤية الصفوف فيه أعظم الحرق
وصبر نفس على أدنى مطامعها	وعن مطامعها في الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فيه حقيقه	فكيف دعوى بلامعنى ولا خلق ^(٤)

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وانظر طبقات ابن شبة ٧٦/٢

(٢) يقول عنه السبكي في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ : « وله شعر حسن كثير » .

(٣) إنباه الزواة ١٧٠/٢ - ١٧١

(٤) إنباه الزواة ١٧١/٢

كما يقول في فضل العلم :

العلم أوفى حايمة ولباس
كن طالبا للعلم محي ، وإنما
وصن المعلوم عن المطامع كلها
والعلم ثوب والعفاف طرازه
والعلم نور يهتدى بضياءه
والعقل أوفى جنة الأكياس
جهل الفتى كالسوت في الأرواس
لترى بأن العز عز الباس
ومطامع الانسان كالآدناس
وبه يسود الناس فوق الناس^(١)

ومن شعره في التصوف :

دع فؤادي من ذكر دعد وهند
واذكرى أطلال رامة والجند
وارتياحي إلى الحمى والأثيلا
واشتياقي إلى الأراك وما ضـ
ودعاني بذكر من سكن الخـ
سوق شوق الحبيب يحلو بقاى
غيره أن يحمل فيه سواه
هو أنسى إذا تباعد أنسى
جميل في الذات والصفات عن الحـ
صد حتى ذكر الغواني وهند
وبكائي معنى العقيق ونجد
ع فذكر الأطلال ما ليس يجدى
ت وما فيه من عرار ورنـ
سم حماء من المهـ والربـ
ف فخيفي نخوف ونجدي وجدي
نحو سوق الشوق المبرح وحدي
أو يرى فيه ذكر مولى وعبد
ووطيبي إذا ذكرت وعندي
يد وفي الطول أن يجدد بحـ
والمغاني بالجزع بالله صد^(٢)

ومن رقيق شعره :

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني
وأرقنتني أحزان وأوجاع

(١) فرات الرقيات ٥٤٧/١ والواقى بالوفيات ٦ : ٧٤/١

(٢) الواقى بالوفيات ٦ : ٧٤/١

وصار كُلُّ قلوبا فيساك داميسة للسقم فيها ولاآلام إسراع
فإن نطقت فكل فيساك ألسنة وإن سمعت فكل فيساك أسماع^(١)

» » »

وترك ابن الأنباري ثروة علمية كبيرة ، يقدرها بعض المصادر بمائة
وثلاثين مصنفا^(٢) ، وهي متنوعة الفنون ؛ يقول صاحب روضات الجنات ٤٢٥
وهو يفرق بينه وبين أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ :
إن أبا بكر بن الأنباري « كان منحصر البراعة في فنون اللغة والعريسة ،
بخلاف هذا فإنه الإمام البارع المبرز في فنون شتى » .

ولم تذكر لنا المصادر كل أسماء هذه المصنفات المسائة والثلاثين ، وإنما
ذكرت عناوين حوالى ٨٠ مصنفا ، سلم من عوادى الزمن منها ١٨ كتابا
ورسالة ، تحتوى مخطوطة أحمد الثالث ٢٧٢٩ وحدها على تسع رسائل منها .
وبعض هذه المصنفات كان معروفا لحاجي خليفة ؛ إذ كان يذكر في بعض
الأحيان مقدماتها .

وفيا إلى قائمة بأسماء كتبه التي ذكرت متفرقة في المصادر ، بعد أن جمعناها
ورتبناها أبجديا . وسنشير إلى أماكن ورودها في هذه المصادر ، كما نثبه على
المخطوط منها والمطبوع :

١ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار : ذكر ذلك في بغية
الوعاء ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ
وإيضاح المكنون ٤٧/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات
٧١/١ : ٦

(١) بغية الوعاء ٨٨/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

(٢) شذرات الذهب ٢٥٨/٤ وطبقات ابن شبة ٧٧/٢

- ٢ - أدلة النحو والأصول : مخطوط في مكتبة عاطف أفندي باستانبول
(انظر : MFO V 492) رقم ٢٤٢٩ ، وانظر بروكلمان GAL I 495 .
- ٣ - أسرار العربية : ذكر ذلك في وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، وشنرات
الذهب ٢٥٨/٤ ، ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ ، ووصف في هذه المصادر
الثلاثة بأنه « سهل المأخذ كثير الفائدة » ، وكشف الظنون ٨٣ ، والباغة
للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهدية العارفين
٥١٩/١ ويسمى في النجوم الزاهرة ٩٠/٦ : « الأسرار في علم العربية » ،
ووصف في البداية والنهاية ٣١٠/١٢ بأنه « مفيد جدا » ، والوفاء
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويقول الصفدى : « قرأت بعض كتاب أسرار
العربية على الشيخ الإمام العلامة أبى الحسن على بن عتيق بن عبد الرحمن
ابن على الفارسى المسالكى بالقاهرة ، فى الحرم سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة ، وأجاز لى رواية الكتاب المذكور أجمع » .
- وقد نشر كتاب أسرار العربية مرتين : الأولى بعناية المستشرق
C. F. Seybold فى ليدن عام ١٨٨٦ ، والثانية بتحقيق محمد بهجة
البيطار فى دمشق عام ١٩٥٧ ، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495
- ٤ - الأسمى فى شرح الأسماء : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والباغة
للفيروز ابادى ٣٣ أ . وروضات الجنات ٤٢٥ ، وهدية العارفين
٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، كما ذكره ابن الأنبارى
فى كتابه : « أسرار العربية » (نشرة البيطار) ١٤/٤٦
- ٥ - أصول الفصول فى التصوف : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ .
والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرفت كلمة : « التصوف » إلى
« التصريف » فى روضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٩٢/١ ،
وهدية العارفين ٥١٩/١

٦ - الأضداد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٧ - الإغراب في جدول الإعراب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزآبادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٣٠ ، وقال عنه : « وهو مختصر أوله : الحمد لله مسبب الأسباب » . وقد حرف في هدية العارفين ٥١٩/١ إلى : « الإغراب في جدول الإعراب » . ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإغراب في علم الإعراب » . ومنه مخطوطة في باريس ١٠١٣/٣ باسم : « لمع الإغراب في جدول الإعراب » وانظر بروكلمان GAL I 282 ، ومخطوطتان أشريان في الأسكوريال ٢ : ٤/٧٧٢ ، وعاطف أفندي ٢٤٢٩ باستانبول ، وانظر MFO V 491 وبروكلمان GALS I 495 وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغاني في دمشق عام ١٩٥٧ مع كتاب : « لمع الأدلة » .

٨ - الالتقاط الجارية على لسان الجارية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١١٨/١ وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٩ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٨٢ ، والبلغة للفيروزآبادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإنصاف في مسائل الخلاف بين نحا الكوفة والبصرة » . كما ذكره ابن الأنباري في كتابه : « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » في ترجمة أبي منصور الحسائي .

وقد نشر مرتين الأولى بتحقيق G. Weil في ليسان ١٩١٣
وافناربروكلمان GAL I 282; S I 495 ، والثانية بعناية محيي الدين
عبد الحميد بالقاهرة ١٩٥٣

- ١٠ — الأنوار في العربية : ذكر ذلك في هدية العارفين ٥١٩/١ .
- ١١ — الإيضاح في النحو : ذكر ذلك في كشف الظنون ٢١٢
- ١٢ — بداية الهداية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في المذهب ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، ويسمى : « بداية الهداية في الفروع » في كل من كشف الظنون ٢٢٨ ، وهدية العارفين ٥١٩/١
- ١٣ — بغية الوارد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩١/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ : « نغمة الوارد » ، وفي طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ : « بمئة الوارد » وهو تحريف .
- ١٤ — البلغة في أساليب اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١
- ١٥ — البلغة في انفرق بين المذكر والمؤنث : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويسمى : « بلغة الحب في المذكر والمؤنث » في إيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وقال عنه في كشف الظنون ١٤٥٧ : « أوله : الحمد لله المتفرد بجلال الأحديّة » .

وهو هذا الكتاب الذى نحققه ونشره لأول مرة ، وسنفصل فيه القول فيما بعد .

١٦ - البلغة فى نقد الشعر : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٧٨/٢
١٧ - البيان فى إعراب القرآن ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢٠٦/١ وهديّة العارفين ٥١٩/١ ، وقال عنه فى كشف الظنون ١٢٣ : « أوله : الحمد لله منزل الذكر الحكيم » . ويسمى : « غريب إعراب القرآن » فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وإيضاح المكنون ١٤٦/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ومنه مخطوطة فى القاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ٣٥١/١) باسم « البيان فى غريب إعراب القرآن » ، وانظر بروكلمان GALS I 495 وقد حققه الزميل الدكتور طه عبد الحميد طه بالعنوان الأخير ، وقدمه للمشر .

١٨ - البيان فى جمع أفعل أخف الأوزان : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويسمى : « النيدان ... الخ » فى إيضاح المكنون ٢٢٤/١ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١
١٩ - تاريخ الأنبار : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٨٥ ، والباغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ . وقد ذكره الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات (نشر ريتز) ١ : ١٧/٤٧ ، وانظر بروكلمان GALS I 495 .

٢٠ - تصرفات لو : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وسماه فى البلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « كتاب لو » .

٢١- التفريد في كلمة التوحيد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٣٠١/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٢٢- تفسير غريب المقامات الحريرية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٧٨٩ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٢٣- التنقيح في مسلك الترجيح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، ويسمى في هدية العارفين ٥١٩/١ : « التنقيح في مسلك الترجيح في الخلاف » ، وفي طبقات ابن شهبة ٧٧/٢ : « التنقيح في مسائل الترجيح » .

٢٤- ثلاثة مجالس في الوعظ : ذكر ذلك في البلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ

٢٥- جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعاق الظرف في قوله تعالى : « أحل لكم ليلة الصيام » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وفي إيضاح المكنون ٣٦٢/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ : « ... في تفسير آية أحل لكم ليلة الصيام » .

٢٦- الحمل في عام الجدل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات

٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وفي هدية العارفين ٥١٩/١ :
« جمل في الجدل » .

٢٧ - الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة : ذكر
ذلك في بغية الرعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون
٦٢١ ، والبلغة للفيروز آبادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ،
وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، ومنه
مخطوط بالقاهرة (كنالوج الطبعة الثانية ١٥٦/٥) ، وانظر بروكلمان
. GALS I 495

٢٨ - الخنص على تعليم العربية : ذكر ذلك في كشف الظنون ٦٧٠ ، وهدية
العارفين ٥١٩/١

٢٩ - حلية الطراز في حل الألغاز : ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٤٢٠/١ ،
وهدية العارفين ٥١٩/١

٣٠ - حلية العربية : ذكر ذلك في بغية الرعاة ٨٧/٢ والبلغة للفيروز آبادي
٣٣ أ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١

٣١ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : ذكر ذلك في بغية الرعاة
٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والبلغة للفيروز آبادي ٣٣ أ ،
والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وكشف
الظنون ٦٩٠ ، وقال عنه : « مختصر أوله : الحمد لله ذي العز الأظهر » .
ومنه مخطوطة في مكتبة سليم أغا باستانبول ١٠٧٤ / ٣ ، وانظر
بروكلمان GALS I 495 ، ومخطوطة أخرى في أحمد الثالث ٢٧٢٩
ومنها ميكرو فيلم في معهد المخطوطات ١١٦ لغة (فهرس المخطوطات

المصورة ص ٣٥٣) . وقد نشره الدكتور عطية عامر في استكهولم
سنة ١٩٦٦

٣٢ - حواشي الإيضاح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
ويسمى في هدية العارفين ٥٢٠/١ : « شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي
في النحو » .

٣٣ - الداعي إلى الإسلام في علم الكلام : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢
والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات
الحنات ٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٢ ب
وسماه : « الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام » ، وقال عنه إنه من
من تصانيفه في الأصول ، ويسمى : « الداعي إلى الإسلام في أصول
علم الكلام » في هدية العارفين ٥٢٠/١ ، وكشف الظنون ٧٢٨ وقال
الآخر عنه : « أوله الحمد لله الواحد الواجب الخ ، ذكر فيه أنه رد على
من سالف الملة الإسلامية ، مخاطب كل طائفة باصطلاحهم . ورتب
على عشرة فصول : في الرد على من أذكر الحاسوث والصانع ، والرد
على التنوية والطبايعين والمنجهين ، ومن أنكر النبوة والخبر واليهود
والنصارى ، والعاشر في إثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام » .

٣٤ - ديوان اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات
٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٥٢٧/١ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٣٥ - رتبة الإنسانية في المسائل الحراسانية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الحنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٤٨/١ ، وهدية العارفين
٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣٣ أ

٣٦ — الزهرة في اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والوفاء بالوفيات

٦ : ٧١/١ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وفيه : « الزهرة في الباقة »

تحريف ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « الزهرة في البلغة اللثة »

تحريف . ويسمى : « الزهرة » فقط في البلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ

٣٧ — زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء : ذكر ذلك في بغية الوعاة

٨٧/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف

الظنون ٩٧٢ ، وفيه : « أوله : الحمد لله مولى النعم والآلاء » ،

وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة

للفيروز ابادي ٣٣ أ

ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول

رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيام في معهد المخطوطات رقم ١٤٣ نسخة

(فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٦) .

٣٨ — سمط الأدلة في النحو : ذكر ذلك في هديّة العارفين ٥٢٠/١

٣٩ — شرح الحماسة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات

٥٢٦ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٤٠ — شرح دواوين الشعراء : ذكر ذلك في البلغة للفيروز ابادي ٣٢ ب .

٤١ — شرح السبع الطوال : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات

الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ،

والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، ويسميه ابن الأنباري في كتابه « أسرار

العربية » (نشرة البيطار) ١٠/٢٠٣ : « المارجل في شرح السبع الطول » .

٤٢ — شرح المقامات للحريزي : ذكر ذلك في هديّة العارفين ٥٢٠/١

٤٣ — شرح المقبوض في العروض : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الجينات ٤٢٦ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وهو شرح
للكتاب الآتي رقم ٧٠

٤٤ — شرح مقصورة ابن دريد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الجينات ٤٢٦ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣٣

٤٥ — شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢
وروضات الجينات ٤٢٥ . وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
وإيضاح المكنون ٥٠/٢ ؛ ٥٢ ، وفي الموضع الثاني : « شفاء المسائل
في بيان رتبة الفاضل » تحريف .

٤٦ — عقود الإعراب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات
٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ١١٢/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة
٧٧/٢

٤٧ — عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء : ذكر ذلك في كشف
الظنون ١١٦٥ ، وقال عنه : « أوله : الحمد لله على توالي الآلاء » ،
وهدية العارفين ٥٢٠/١

ومن هذا الكتاب مخطوط في ليدن ١٧١ انظر بروكلمان GAL I 282
وآخر في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام
في معهد المخطوطات رقم ١٧٧ لغة (فهرس المخطوطات المصورة
ص ٣٦١) .

٤٨ — الفائق في أسماء المسائق : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرف إلى : « الفائق في أسماء الجذائق » في كل من ررضات الجذائق ٤٢٦ وإيضاح المكنون ١٥٤/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

وقد ذكره ابن الأنباري في كتابه نزهة الألباء (ترجمة أبي عمرو ابن الدلاء) فقال : « واللغوب : الأحمق . وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء المسائق » . وانظر بروكلمان . GALS I 495

٤٩ — فرائد الفوائد : ذكر في طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، ومنه مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيام في معهد المخطوطات برقم ٦٢٩ أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٠٥) .

٥٠ — الفصول في معرفة الأصول : ذكر ذلك في كشف الظنون ١٢٧١ ، وقال عنه : « كتاب في النحو ذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

٥١ — فعلت وأفعلت : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، ورضات الجذائق ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٣٢/٠٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٥٢ — قبسة الأديب في أسماء الذيب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجذائق ٤٢٦ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرف إلى : « قبسة الأديب ... » في إيضاح المكنون ٢٢٠/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

٥٣ — قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرف إلى : « قبة الطالب ... » في إيضاح المكنون ٢٢٠/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، ويسمى : « شرح خطبة أدب الكاتب » في طبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٥٤ — كتاب الألف واللام : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢٧١/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وذكره ابن الأنباري في : « أسرار العربية » (نشرة البيطار) ٣/٣٤٥ ؛ ٩/٤٠١

٥٥ — كتاب حيص بيص : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٦ — كتاب في « يعقون » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٧ — كتاب كلا وكلتا : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٣٢٤/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١

وقد ذكره ابن الأنباري في كتابه : « الإنصاف في مسائل الخلاف »

١٦/١٨٦

٥٨ — كتاب كيف : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٩ - كتاب « ما » : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات ٦ : ١ / ٧١ ، والباغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٦٠ - الكلام على عصى ومغزو : لم يذكره أحد ممن ترجموا له . ومنه مخطوط في مكتبة كوبريللى باستانبول رقم ١٣٩٣ / ٤ انظر مجلة : MSOS XIV 31 ، وبروكلمان 495 I GALS ، وعنه ميكرو فيام في معهد المخطوطات العربية رقم ١١٥ لغة ، ملحق بكتاب : « الحروف » للزمانى ؛ قال فؤاد سيد : « يليه كتاب : الكلام على عصى ومغزو من الناحية الصرفية ، لأبى البركات عبد الرحمن بن الأنبارى في عشر ورقات ، نسخة كتبت سنة ٦٣٥ هـ تقريباً » (فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٣) .

٦١ - لباب الآداب : ذكر ذلك في كشف الظنون ١٥٤٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

٦٢ - الباب المختصر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١ / ٧٠ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وقال عنه إنه من قصائفه في الأصول .

٦٣ - لمع الأدلة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وكشف الظنون ١٥٦٤ ، وفيه : « لمعة الأدلة في أصول النحو ... رتبته على ثلاثين فصلاً » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « لمعة الأدلة في أصول النحو » ، والوافى بالوفيات ٦ : ١ / ٧١

ومن هذا الكتاب مخطوط في ليدن برقم ١٧٠ بعنوان : « لمع الأدلة في أصول النحو » . انظر بروكلمان 495 I GALS ؛ وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغانى مع كتاب : « الإغراب في جمل الإعراب »

الدايق ، في دمشق عام ١٩٥٧ ، ثم نشره الدكتور عطية عامر ،
في استكهولم سنة ١٩٦٣

٦٤ - اللعة في صنعة الشعر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٥٦٥ ، وفيه : « مختصر أوله :
الحمد لله رب الأرباب » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وسماء : « لمعة
في أصول الشعر » ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

ومن هذا الكتاب مخطوط بمكتبة سايم أغا باستانبول رقم ١٠٧٤
بمعنوان : « اللع في صنعة الشعر » انظر مجلة ZDMG 68, 59
وبروكلمان GALS I 495 ، ومخطوط آخر في مكتبة أحمد الثالث
باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعن الأخير ميكروفيام في معبد المخطوطات
العربية برقم ٧٠٠ أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥١٦) .
وقد نشر كتاب اللعة هذا عن مخطوطة سليم أغا السابقة ، بعناية
عبد الحادي هاشم ، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٥)
المجلد ٣٠/٥٩٠ - ٦٠٧

٦٥ - المرتجل في إبطال تعريف الحمل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الجنات ٤٢٥ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وإيضاح المكنون
٤٦٤/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢
٦٦ - مسألة دخول الشرط على الشرط : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الجنات ٤٢٥

٦٧ - المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر : ذكر ذلك في كشف الظنون
١٧٣١ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
والبلغة للقيروز ابادي ٣٣ أ .

٦٨ - مغاني المعاني : ذكره ابن الأنباري في كتابه « نزهة الألباء » ، في نهاية ترجمته لأبي الطيب المتنبي ، وهو شرح لديوان أبي الطيب : قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٢/١ : « وكان ابن الأنباري يكتب جيلا كتابا قوية كثيرة الضبط ، ملكت بخطه رحمه الله مجادة من شرح ديوان أبي الطيب ، سماه : مغاني المعاني » . ويسمى الكتاب : « شرح ديوان المتنبي » في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٦٩ - مفتاح المذاكرة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٢٨/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣٣ أ .

٧٠ - المقبوض في العروض : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وإيضاح المكنون ٥٣٩/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

وقد شرحه المؤلف في كتاب مستقل . انظر هنا رقم ٤٣

٧١ - مقترح المسائل في « ويل أمه » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١

٧٢ - منشور العقود في تجريد الحدود : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٧٤/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٢ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٧٣ - منشور الفوائد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٨٥٨ ، وفيه : « وفيه مسائل كثيرة . أوله :

أما بعد حمد الله » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ :
٧١/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

ومن هذا الكتاب مخطوط فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول
رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام فى معهد المخطوطات العربية برقم ٨٣٥
أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٣٦) .

٧٤ — الموجز فى القوافى : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الحنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، وفيه : « أوله : الحمد لله
على ما خنى من نعمه » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات
٧٣/١ : ٦

ومن هذا الكتاب مخطوط بعنوان : « الموجز فى علم القوافى »
فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام فى معهد
المخطوطات العربية رقم ٤٠ العروض والقوافى (فهرس المخطوطات
المصورة ص ٤١٨) . وقد نشر الكتاب عن هذا المخطوط بعناية
عبد الهادى هاشم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (١٩٥٦) المجلد
٥٨ — ٤٨/٣١

٧٥ — ميزان العربية : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات
٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٩١٨ ، وقال عنه : « شرحه شمس الدين
أحمد بن الحسين بن الحجاز الإربلى النحوى ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ » .
وسماه صاحب هدية العارفين ٥٢٠/١ : « ميزان العربية فى النحو » ،
كما يسمى : « الميزان فى النحو » فى وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، والبداية
والنهاية ٣١٠/١٢ ، ومرآة الحنان ٤٠٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤

٧٦ — نجدة السؤال في عمدة السؤال : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ . وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٦٢٦/٢ . وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٧٧ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ . والبداية والنهاية ٣١٠/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ ، وكشف الظنون ١٥٠٩ ؛ ١٩٤٠ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ . والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ . وسماه مرة أخرى ٧٧/٢ : « أنبار النحاة » . ويصفه معظم المصادر بأنه « جامع بين المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه » . ومنه مخطوطات بالقاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ٣٨٦/٥) ، والجزائر ٨٩٨/٤ ، وبانكيبور ٧٨٧/١٢ ، ورامبور ١ : ٢٣٧/٦٤٩ ، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495 ، وقال طبع في القاهرة طبعة حجر في عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد سنة ١٩٥٩ ، والدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٢ ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في القاهرة سنة ١٩٦٧

٧٨ — نسمة العبير في التعبير : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ٥٤٧/١ ، وقال : « وله في علم التعبير كتاب : نسمة العبير » ، وإيضاح المكنون ٦٤٥/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٧٩ — تقد الوقت : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٥/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ

٨٠ — نكت المجالس في الوعظ : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٧/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، الثوادر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٨٢ — النور اللائح في اعتقاد الساف الصالح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في الأصول ، وكشف الظنون ١٩٨٣ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٢ ب .

٨٣ — هداية الذاهب في معرفة المذاهب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٩٠/٦ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في المذهب ، وإيضاح المكنون ٧٢٤/٢ ، وكشف الظنون ٢٠٣٠ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « هداية الواهب في معرفة المذاهب » ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٢ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٨٤ — الوجيز في التصريف : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وطبقات
ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٠٠٢
وفيه : « أوله : الحمد لله على ما أولى من آلائه » ، والوأي بالوفيات
٧١/١ : ٦

ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ٢٧٢٩
وعنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية رقم ٢٦ صرف (فهرس
المخطوطات المصورة ص ٤٠٣) .

* * *

ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة

لغت الجنس نظر الإنسان الأول ، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان ، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته .

وتدل مقارنة اللغات السامية مثلا ، على أن الساميين القدامى كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث ، ففي اللغة العربية مثلا : « حمار » للمذكر ، في مقابل « أتان » للمؤنث من الحمير ، و « حصان » للمذكر ، في مقابل « فرس » لأنثى الحصان ، و « غلام » للمذكر ، في مقابل « جارية » لأنثى ، وغير ذلك . وفي اللغة العبرية ayil « كبش » في مقابل rāḥēl « نعجة - رَحِيل » لأنثى الكبش ، وفي اللغة السريانية gadyā « جدى » في مقابل ezzā « عنز » ، وهما في الآشورية gadu « جدى » و enzu « عنز » ومثل ذلك في الحبشية ab « أب » في مقابل em « أم » وغير ذلك كثير .

وقد فطن إلى ذلك اللغويون العرب أنفسهم ، ففي الأشباه والنظائر للسيوطي (١ : ٨/٣١) : « وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس ، في التعليقة على المقرب : كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر ، كما قالوا : عير وأتان ، وجدى وعناق ، وحمّل ورحيل ، وحصان وحيجر ، إلى غير ذلك ،

لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ ، ويطول عليهم الأمر ، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة ، فرقوا بها بين المذكر والمؤنث ، تارة في الصفة كضارب وضاربة . وتارة في الاسم كامرئ وامرأة ، ومرء ومرأة في الحقيقي ، ثم لأنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة ، للتوكيد ، وحرصا على البيان ، فقالوا : كبش ونعجة ، وحمل وناقة ، وبلد ومدينة .

ومثل ذلك يلاحظ في اللغات الهندوأوروبية كذلك ؛ ففي الإنجليزية مثلا son « ابن » في مقابل daughter « ابنة » ، وكذلك brother « أخ » في مقابل sister « أخت » . ومثل ذلك في الألمانية Sohn « ابن » في مقابل Tochter « ابنة » ، وكذلك Bruder « أخ » في مقابل Schwester « أخت » ... وهكذا .

غير أن هناك أشياء لاصاة لها بالجنس الحقيقي على وجه الإطلاق ، مثل الجهادات كالخجر والجلجل ، والمعاني كالعدل والكرم ، وغير ذلك ، فمثل هذه الأمور لا يلاحظ فيها تذكير ولا تأنيث ، بالدلول الحقيقي الطبيعي لهما من الكامتين . وكان ذلك — فيما يبدو — هو السبب الذي جعل بعض اللغات تقدم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام : ما. كرومؤنث ، وقسم ثالث هو ما يسمى في اللغات الهندوأوروبية « بالحايد » Neuter وهو في الأصل ما ليس مذكرا ولا مؤنثا .

ولكن اللغات البشرية لم تسر كلها هذا الشوط على نمط واحد ؛ فقد وزعت اللغات السامية مثلا أسماء القسم الثالث ، وهو الحاييد ، على القسمين الآخرين ، وصارت الأسماء فيها إما مذكرة وإما مؤنثة . ويقول المستشرق « رايت » W. Wright : « اعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء — حتى تلك التي لا حياة فيها — ذات حياة وشخصية ^(١) » .

ومثل ذلك حدث في اللغة الفرنسية ؛ إذ ليس في أسمائها إلا التذكير والتأنيث ، « وكانت الإنجليزية في ذلك أوغل من الفرنسية ؛ فقد كانت الإنجليزية القديمة تميز في الأداة ثلاث صيغ مختلفة للأجناس الثلاثة المختلفة : se و seo و thaet ؛ بل كانت تحتوي على تصريف كامل للأداة ، فيه أربع حالات مختلفة لكل فرع من فروع العدد ، ولكنها ما لبثت أن بسطت هذا التصريف ؛ إذ لا نها قالت أولا في حالة الرفع بتأثير القياس : the ، theo ، theat ، ثم جمعت بين المذكر والمؤنث في صيغة واحدة the ، وأخيرا أسقطت المبهم (ويقصد به المحايد) ، فلم يبق لها في المقدم إلا صيغة واحدة ، وفضلا عن ذلك كانت هذه الصيغة هي صيغة الجمع ولما فقدت الأداة تصرفها ، حرمت اللغة من التعبير عن الجنس ؛ لأن الصفة من جهتها صارت مجردة من التصريف ^(١) .

وقد فطن بعض العلماء إلى أن التذكير والتأنيث في اللغة من خصائص الحيوان ، وأن إطلاقه على غير ذلك يكون على سبيل المجاز ؛ فقال ابن رشد ^(٢) : « والتذكير والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان ، ثم قد يتجاوز في ذلك في بعض الألسنة ، فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنثة ، وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكرة . وفي بعض الألسنة ليس يلحق فيه للمذكر والمؤنث شكل خاص ، كمثل ما حكى أنه يوجد في لسان الفرس ، وهذا يوجد في الأسماء والحروف . وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث ، على ما حكى أنه يوجد كذلك في اليونانية » .

(١) اللغة لتندريس ١٣٠/١٧

(٢) تلخيص الخطابة ٥٦٩/٥

وقد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماما ، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات ، « ومثل تلك اللغات مجموعة البانتو في جنوب أفريقيا ، ففي هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد^(١) . وكذلك « لغة الأبلونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي^(٢) » . ويقول بروكلمان Brockelmann : « لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوروبية ، بل يوجد فيها غالبا أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحويا ، وتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس . ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية ، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء^(٣) » .

وهذه التأملات الخرافية التي يتحدث عنها « بروكلمان » توجد كذلك في اللغات التي قسمت الأسماء فيها إلى مذكر ومؤنث ؛ إذ لنا لاجئ في كثير من الأحيان صلة عقلية منطقية بين الاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث ، والدليل على فقدان هذه الصلة العقلية ، أن من اللغات ما يعد بعض الكلمات مؤنثا ، وهي مذكرة في لغات أخرى ، والعكس بالعكس ؛ فمثلا تعد اللغة العربية : « الخمر » و « السن » و « السوق » كلمات مؤنثة ، في حين تعدها اللغة الألمانية مذكرة ، فهي فيها : der Wein و der Zahn و der Markt كما تعد اللغة العربية أيضا : « الصدر » و « الأنف » و « اللسان » كلمات مذكرة ، وهي على العكس من ذلك مؤنثة في الألمانية ، فهي فيها : die Zunge و die Brust و die Nase .

(١) من أسرار اللغة ٧/٩١ (٢) اللغة لتدريس ١٤/١٣١

(٣) Semitische Sprachwissenschaft 106, 5

وحتى تلك اللغات التي تفرق بين المذكر والمؤنث والمحايد، مثل الألمانية نلاحظ فيها هي الأخرى فقدان هذه الصلة العقلية المنطقية ؛ فالحجر der Stein والمطر der Regen والقهوة der Kaffee والشاي der Tee والجبل der Berg كلها مذكورة ، في حين أنه لا أثر فيها للتذكير الحقيقي ، وكان أولى بها أن تكون في قسم المحايد . وكذلك : العالم die Welt والباب die Tür واللبن die Milch والزبد die Butter والشارع die Strasse كلها كلمات مؤنثة في الألمانية ، ولا نرى فيها أثرا من آثار التأنيث الحقيقي .

وقد ترتب على فقدان هذه الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسي ، أن يهتز هذا المدلول في أذهان أصحاب اللغة أنفسهم ، فهناك من يظن أن كلمة « مستشفى » مثلا مؤنثة ، مع أنها مذكورة ، ويظهر أن تأنيثها قد جاء قياسا على الكلمة الأخرى « استيالية » ، المستعارة من اللغات الأوروبية . وكذلك كلمة « السلم » يظن كثير من الناس أنها مذكورة ، وهي مؤنثة ، كما جاء في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها »^(١) . وهذا هو السر في أن كثيرا من الكلمات التي تسمى بالمؤنثات السماعية في اللغة العربية - وهي التي تخلو من علامات التأنيث - قد روى لنا فيها التذكير كذلك . وينسب ذلك في بعض الأحيان ، إلى مختلف القبائل العربية ، مثل ما رواه أبو عبيد في كتابه الغريب المصنف ٢/٣٦١ عن أبي زيد أنه قال : « أهل تهامة يقولون : العُضْد والعُضْد ، والعُجْز والعُجْز ، ويؤنثونها ، وتميم تقول : العُجْز والعُضْد ويدكرون . قال أبو عبيد : ويجوز التخفيف » .

وفي اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث ، فيما عدا الحالات التي تكلمنا عنها من قبل ، وهي التي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف في الأصل عن تلك الكلمة التي يعبر بها عن مذكرة . وهذه العلامات هي : التاء والألف الممدودة ، والألف المقصورة .

أما العلامة الأولى وهي التاء ، فهي أهم العلامات وأكثرها انتشارا في اللغات السامية . ويرى بروكلمان^(١) أنها « ربما كانت في الأصل عنصرا من عناصر الإشارة » .

وهذه التاء يفتح ما قبلها دائما ، مثل : كبيرة ، وصغيرة ، ولحية ، ورقبة ، إلا في انكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف ، فيأتي ما قبلها ساكنا^(٢) ، في مثل : « بنت » مؤنث « ابن » و « أخت » مؤنث « أخ » في اللغة العربية ، و bent « بنت » و tēp « أخت » في اللغة الحبشية .

Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen (١)
Sprachen I 405, 5

(٢) يرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث ؛ يقول ابن جني في مرصعة الإعراب ١ : ١١/١٦٥ : « أخت وبنت وليست التاء فهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها . هكذا ملهوب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف على أمث سيبويه قد تسمح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تأنيث وإنما ذلك يجوز منه في اللفظ ... » . وانظر كذلك كتاب سيبويه ٢ : ١٣/١٣ : ٢٤١٣/٨٢ : ٢٤١٣/٣٤٨ : ١٢/١٢ والخصائص ١/٢٠٠ والاقتراح ١/٨٢ وابن يعيش ٣٩/١٠ وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية ؛ يقول بريشتراسر في كتابه التطور النحوي ١/٣٣ : « وذكر الزنجشري أن التاء في الأخت والبنت أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظن أن مادتها : أخو وبنو ، وأن التاء أصلية لام الفعل قامت مقام الواو . ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جدا ، التي مادتها مركبة من حرفين فقط ، لأن ثلاثة أحرف ، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث ، فهي في غير اللغة العربية ، وبخصوصا في الأكادية والعبرية ، كثيرا ما لا فتحة قبلها » .

وقد بقيت التاء كما هي في الآشورية والحبشية، في حالتى الوصل والوقف.
أما في اللغة العربية فإنها تقلب هاء في حالة الوقف، فيقال عند الوقف :
كبيره ، وصغيره ، ولحيه ، ورقبه . ومن الملاحظ أن قولنا إن التاء تقاب
هاء ، إنما هو بالنظر إلى النتيجة النهائية ، وإلا فإنه لا توجد علاقة صوتية
بين التاء والهاء ، وإنما تطور المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث ،
فبقى المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة . وهذا النوع من المقاطع
تكرره العربية في أواخر الكلمات ، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد
النفس هاء السكت . وقد فطن إلى بعض هذا الذي قاناه الدكتور إبراهيم
أنيس فقال : « الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة ،
فليس يوقف عليها بالهاء — كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ، ويمتد النفس
بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحة) فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء ...
فحين نسمع كلمة مثل : الشجرة ، في لهجات الكلام الآن ، يخلل إلينسا أن
التاء المربوطة قد قلبت هاء ، والحقيقة أنها حذفت من النطق ، وامتد النفس
مع صوت اللين قبلها ، فسمع كالهاء » .

ولأن هذه التاء تقاب هاء في الوقف — كما ذكرنا — رسمت في الإملاء
العربي على صورة الهاء ، فإن كل كلمة نكتب في الخط العربي ، كما ينطق
بها في الابتداء والوقف ، يقول السيوطي في رسالته « عالم الخط » : « الأصل

(١) في اللهجات العربية ١١/١٢٤

(٢) شذ على هذه القاعدة بعض كلمات الخط الذي كتب به المصحف العثماني؛ مثل كلمة : ينوم =
يا ابن أم ، وكذلك بعض الكلمات المؤنثة ، إذ كتبت بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية ،
وبالهاء = التاء المربوطة في بعضها الآخر؛ مثل « رحة » التي كتبت « رحمت » في البقرة ٢١٨/٢
والأعراف ٥٦/٧ وهود ٧٣/١١ ومريم ٢/١٩ والروم ٥٠/٣٠ والزمر ٢٢/٤٣ وكذلك « نعمة »
التي وردت في عشرة مواضع من القرآن بالتاء المفتوحة « نعمت » في تراكيب إضافية ، كما أن « امرأة »
« معصية » « غيابة » « مرضاة » « فطرة » « ابنة » « بقية » قد وردت في جميع تراكيبها
الإضافية في القرآن بالتاء المفتوحة . أما الكلمات : « سنة » « كلمة » « دليلة » « شجرة » « قرعة »
« جنة » فقد وردت في القرآن بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء في بعضها الآخر .
(٣) ضمن كتاب النجفة البنية والطرفة الشبهة ٩/٥٤

رسم اللفظ ، أى كتابته بحروف هجائية ، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به ، والوقف عليه ^(١) .

وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المنصل كذلك فى كل من الآرامية والعبرية واللهجات العربية الحديثة ، ثم تطورت الهاء فى الآرامية والعبرية إلى ألف المسد ^(٢) ؛ فيقال فى الآرامية *bīṣā* « رديئة » ، وفى العبرية *yalda* « بنت » ، وفى اللهجات العربية الحديثة *Šagara kbīra* « شجرة كبيرة » ، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليه ، والتراكيب الإضافية من التراكيب التى تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمة ، مثال ذلك فى العبرية : *Yaldaṭ mōse* « بنت موسى » ، وفى الآرامية : *malkathōn* « مَلِكُتْهُمْ » ، وفى العربية الحديثة : « جنية البحر » و« شجرة الحمير » . كما بقيت هذه التاء فى الآرامية قبل أداة التعريف التى تلحق آخر الاسم ، مثل : *Šappirā* بمعنى « الحميأة » .

وما ذكرناه من أن الأصل فى هذه العلامة هو التاء ، وأنها تقلب هاء فى حالة الوقف ، هو رأى البصريين . أما الكوفيون فيرون أن الهاء هى الأصل ؛ يقول سيبويه ، وهو رأس مدرسة البصرة : « وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التى يؤنث بها الاسم ، فى الوقف كقولك : هذه طامحة ^(٣) » .

(١) كما يقول السبولى كذلك فى الإفتان ١٦٦/٢ : « القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية ، مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه » . ويقول ابن الحاجب (شرح الشافية ٣ / ٣١٥) : « والأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها » .

(٢) هذا كما يرى بروكلمان (Grundriss I 409, 31). ويشك «موسكاتى» S. Moscati فى صحة هذا الرأى ؛ انظر كتابه : 85, 18.

(٣) كتاب سيبويه ٢ : ١٦/٣١٣

كما يقول المبرد ، وهو بصرى كذلك : « وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث ، نحو تَحْلَة وتمرّة . إنمّا الأصل التاء ، والهاء بدل منها في الوقف »^(١) .

ويقول السيوطى : « قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فى التعليقة : أجمع النحاة على أن ما فيه تاء التأنيث ، يكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء ، على اللغة الفصحى . واختلفوا أيهما بدل من الأخرى ؛ فذهب البصريون إلى أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك . واستدل البصريون بأن بعض العرب يقول التاء فى الوصل والوقف ، كقوله :

الله نجاك بكفى مسلمات

ولا كذلك الهاء ، فعلمنا أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وبأن لنا موضعا ، قد ثبت فيه التاء للتأنيث بالإجماع ، وهو فى الفعل ، نحو « قامت » و « فعلت » ، وليس لنا موضع قد ثبتت الهاء فيه ، فالمصير إلى أن التاء هى الأصل أولى ، لما يؤدى قوطم من تكثير الأصول . واستدلوا أيضا بأن التأنيث فى الوصل الذى ليس بمحل التغير (بالتاء) ، والهاء إنمّا جاءت فى الوقف الذى هو محل التغير ، فالمصير إلى أن ما جاء فى محل التغير هو البديل ، أولى من المصير إلى أن البديل ما ليس فى محل التغير »^(٢) .

(١) المقتضب ١ : ١٢/٦٣

(٢) الأشياء والنظائر ١ : ١٧/٤٦ كما يقول ابن جنى فى المنصف ١ : ١٥/١٥٩ : « ولمترض أن يقول : ما تنكر أن تكون الهاء هى الأصل ، وأن التاء فى الوصل إنما هى بدل من الهاء فى الوقف ؟ فاجواب عن ذلك : أن الوصل من المواضع التى تجري فيها الأشياء على أصولها ، وأن الوقف من مواضع التغير والبديل » . وانظر كذلك المنصف ١ : ٧/١٦١ وشرح ابن عميش للفصل ٨٩/٥ وشرح الشافعية للأستاذ هادى ٢ : ٢٨٨

- والأصل في دخول التاء على الأسماء في اللغة العربية ، إنما هو تمييز المؤنث من المذكر . وقد ذكر الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك (٩٧/٤) حالات أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث ، ومن هذه الحالات :
- ١ — تمييز الواحد من الجنس ، نحو : تمر وتمرّة ، ونخل ونخلة ، ولبن ولبنة .
 - ٢ — المبالغة ، نحو : راوية .
 - ٣ — تأكيد المبالغة ، نحو : علامة ونسابة .
 - ٤ — معاقبة ياء مفاعيل ، نحو : زنادقة ، فإذا جيء بالياء لم يوث بالتاء فيقال زناديق .
 - ٥ — الدلالة على النسب ، نحو : أزرق وأزارقة .
 - ٦ — الدلالة على تعريب الأسماء المعجمة ، نحو : كيلجة وكيالحة ، وهو مقدار معروف من الكيل .
 - ٧ — تكثير حروف الكلمة ، نحو : قرية وبلدة .
 - ٨ — التعويض عن فاء الكلمة أوعينها أو لامها ، نحو : عيدة ، وإقامة ، وسنة .
 - ٩ — التعويض عن مدة تفعيل ، نحو : تزكية وتنمية .
- أما العلامة الثانية للتأنيث ، وهي الألف الممدودة ، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة : « فعلاء » مؤنث « أفعل » الدال على الألوان والعيوب الجنسية ، وذلك مثل : « حراء » مؤنث « أحمر » و « عرجاء » مؤنث « أعرج » . ويرى بروكلمان أن هذه الألف تطابق في اللغة العبرية (٥) في أسماء الأماكن ، مثل : שילو .

وأما العلامة الثالثة للتأنيث ، وهى الألف المقصورة ، فتوجد فى اللغة العربية على الأخص ، فى صيغة : « فُعِّلَ » مؤنث « أفعل » الدال على التفضيل ؛ مثل : « كبرى » مؤنث « أكبر » . وهى تقابل فى اللغة العربية (ay) فى مثل : Šaray إلى جانب Šārā « سارة » ، وتقابل فى اللغة السريانية (ay) كذلك فى مثل : tu'yay « ضلالة »^(١) .

وهاتان علامتان الثانية والثالثة من علامات التأنيث ، قد زالتا تقريبا من بعض اللهجات العربية الحديثة ، وحلت محلها تاء التأنيث ؛ فنحن نقول فى حمراء ، وبيضاء ، وصحراء ، وحمياء ، وميناء : حمراء ، وبيضاء ، وصحراء وعمية ، ومينه . كما نقول فى حبلى ، وسلمى ، وخبازى ، وعدوى ، وفتوى : حبلة ، وسلمة ، وخبيرة ، وعدوة ، وفتوة .

وقد حدث مثل ذلك فى لهجة الأندلس العربية فى القرن الرابع الهجرى ؛ فقد ذكر أبو بكر الزبيدى فى كتابه : « لحن العوام » أن الأندلسيين كانوا يقولون فى عصره : مينه (٤/١٨) وحلوه (١١/١٣٠) ودقله (٥/٩٩) وحبارّه (١/٢٦٦) فى : ميناء ، وحلواء ، ودقل ، وحبارى .

والسر فى زوال هاتين علامتين ، وحاول العلامة الأولى ، وهى التاء ، محلها هو ميل اللغة إلى أن تسير فى طريق السهولة والتيسير ؛ فبدلا من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات ، تصبح فى اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث . ونلاحظ مثل هذا فى لغة الطفل الذى يميل إلى أن يؤنث المؤنث بالتاء وحدها ؛ لأنها هى العلامة الكثيرة الشيوع فى لغة الكبار من حوله ، فراه يقول مثلا : « قلم أحمر وكراسته أحمر » . وهو يحتاج إلى بعض الوقت حتى

يدرك أن هناك صيغا أخرى للتأنيث . وقد وقع مثل هذا في الزمن القديم ؛ ففي تقويم اللسان لابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ١٧ / ١ : « وتقول : هذه النعمة الأولى لفلان ، ولا تقل : الأولى ؛ فإن هاء التأنيث لا تدخل على أول » .

وفي اللغة العربية تستغنى عن علامة التأنيث مطلقا تلك الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والنتيجة عن خصائص ذلك الجنس ؛ مثل : حائض ، وعافر ، وحامل ، وفاهد ، ومعصر ، وكاعب ، وعانس ، وناشر . هذا ويحتوى اللغات السامية فيما عدا ذلك على الكثير من الكلمات المؤنثة ، دون أن يكون بها إحدى علامات التأنيث السابقة . وهذا النوع هو ما يسميه اللغويون العرب بالمؤنثات السماعية . ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية : عين ، وأذن ، وعضد ، وكتف ، وذراع ، وقدم ، وكف ، وظفر ، وجناح ، وكبد ، وضلع ، وعقب ، ودلو ، وسوق ، وأرنب ، ونعل ، وضبيب ، وغير ذلك كثير ^(١) .

وتميل اللغة الآشورية إلى إدخال تاء التأنيث على هذه المؤنثات السماعية كذلك ؛ فمثلا كلمة « نفس » مؤنثة في اللغة العربية ، وكذلك في الحبشية nefs والعبرية nefes والآرامية nafsā بلا علامة تأنيث فيها كلها ، أما الآشورية فالكلمة فيها 'napistu . وكذلك كلمة « أرض » في العربية ، والعبرية 'ereq والآرامية 'ar'a مؤنثة بلا علامة ، وهي في الآشورية 'irgitu بتاء التأنيث ^(٢) .

(١) حكى في بعض هذه الأمثلة التذكير كذلك . انظرها مع أمثلة أخرى في كتاب : « الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع » ، السيد محمد الخضر الترنسي .

(٢) انظر لبروكمان : Semitische Sprachwissenschaft ص ٣٠ / ١٠٥

وفي بعض اللهجات العربية القديمة مثل ذلك في بعض الكلمات ، يقول الفراء : « والحال أني ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده لضمن بالماء حاتم^(١) »
ومثل ذلك حدث في العامية المصرية ، مع بعض الموثنات السماعية ، إذ يدخل عليها المصريون تاء التأنيث ؛ فيقولون في : خمر ، وسكين ، وعقرب وكبد مثلاً : خمة ، وسكينة ، وعقربة ، وكبدة . كما فقدت بعض الموثنات السماعية فكرة التأنيث في أذهان المصريين ، وأصبحت تستخدم استخدام المذكر ، مثل : ذراع ، وقدم ، وإصبع ، وظفر ، وسوق ، وضجيع ، وأرنب . ولم يبق إلا القليل من هذه الموثنات السماعية القديمة ، الذي لا يزال يرتبط في أذهاننا بفكرة التأنيث ؛ مثل : رجل ، ويد ، وعين ، ونفس ، وغير ذلك .

وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية ، كالفراء ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وابن خالويه ، وابن جني ، وغيرهم . وقد اهتموا على الأخص بالموثنات السماعية ، وهي التي تعامل معاملة الموثن ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛ وذلك لأن هذا النوع من الموثنات هو الذي يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

ويرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجري في اللغة العربية على قياس مطرد ، وأن المعول عليه في ذلك هو السماع . ومن هؤلاء اللغويين أبو الحسين سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب ، من علماء القرن الرابع الهجري ؛
(١) المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٥

يقول في أول كتاب المذكر والمؤنث له : « قال سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لها باب يحصرهما ، كما يدعى بعض الناس ؛ لأنهم قالوا : إن علامات المؤنث ثلاث الهاء في قائمة وراكبة ، والألف الممدودة في خمراء وخنفساء ، والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى . وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر ؛ أما الهاء ، ففي مثل قولك : رجل باقة ، ونسابة ، وعلاّمة ، وربّعة ، وراوية الشعر ، وصّورة للذي لم يحج ، وفروقة للجبان ، وتيلعابة ، وضحكة ، وهَمَزَة ، ولمزة ، مما حكى الفراء أنه لا يحصى . وأما الألف الممدودة مثل : رجل عيابة ، وطباقاء ، وبسر قريثاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأسراء ، وفقهاء ، وبراكاء للشديد القتال ، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأي . وأما الألف المقصورة ففي مثل : رجل خنثى ، وزبّعى للسييء الخلق ، وجمل قبعّرى إذا كان ضخماً شديداً ، وكثرى ، والبهمى ثبت له شوك ، وجرحى ، وسكرى ، وحوارى ، وسمانى ، ونخزائى ثبت ، وباقلّى ، وهينديّ وأسرى ، ومرضى ، وغير ذلك مما لا يحصى . ووصفوا أن المذكر هو الذى ليس فيه شيء من هذه العلامات ، مثل : زيد ، وسعد . وقد يوجد على هذه الصورة كثير من المؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، وأنان ، ورّخيل ، وعنز ، وكتف ، ويد ، ورجل ، وساق ، وعناق ؛ فلهذه العلة قلنا إنه ليس يجب الاشتغال بطلب علامة تميز المؤنث من المذكر ؛ إذ كانا غير متقاسمين ، وإنما يعمل فيهما على الرواية ، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية » .

ولمّا يشبه هذا ذهب برجشتراسر في التطور النحوى ١٢/٧٣ فقال : « التأنيث والتذكير من أنعمض أبواب النحو ، ومسائلهما عديدة مشكّلة ، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازماً ، مع صرف الجهد الشديد في ذلك » .

كتاب البلغة

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية بالدراسة ، وأفردوا لها المؤلفات المستقلة^(١) . وكتاب البلغة ، لابن الأنباري أحد هذه المؤلفات .

وقد بدأ ابن الأنباري كتابه بتعريف المذكر والمؤنث ، وقسم كلا منهما إلى حقيقي وغير حقيقي ، وبين ذلك بالأمثلة المختلفة ، ثم ذكر أن المؤنث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس وغير مقيس ، وهو يقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث : التاء ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة .

أما الثاني ، وهو غير المقيس ، فإخلا من هذه العلامات . وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من صفحات الكتاب ؛ لأنه هو الذي يحدث فيه الخلط والاضطراب ؛ فذكر من أمثلته : السماء ، والأرض ، والشمس ، والنفس ، والأذن ، والساق ، والقلم ، والطير ، والبئر ، والعير ، والعصا ، والكأس ، والعنكبوت ، والنحل ، والسبيل ، والطاغوت ، والأنعام ، والريح ، والنار ، والخمر ، والقتب ، والإصبع ، والكف ، والذراع ، والكبد ، واليد ، والرجل ، والعين ، والمئن ، واليمين ، والشمال ، والفخذ ، والورك ، والكرش ، والعجز ،

(١) انظر في ذلك : التذكير والتأنيث في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٠ - ١٩

والضلع ، والباع ، والعضد ، والكتف ، والكراع ، والعائق ، والقفا ، والإبط
والعنق ، والإبل ، والقلوص ، والعننس ، والجزور ، والنباب ، والدود ، والأضحى
والخانوت ، والنعم ، والحجر ، والغنم ، والضأن ، والرَّخِيل ، والمعز ، والعز ،
والعناق ، والأفعى ، والأروى ، والأرنب ، والخرنق ، والضبيع ، والبعر
والفرس ، والدجاج ، والعقرب ، والعقاب ، والعرس ، والظئر ، والغول ،
والحرب ، وذكاء ، والنبل ، والسراويل ، والدار ، والرحا ، والقدر ،
والدلو ، والفأس ، والقدم ، والنعل ، والطاس ، والطس ، والقوس ،
والقهر ، والضحي ، والسرى ، والنوى ، والضرب ، والعروض ، والقلت ،
والعرب ، والوحش ، والصعور ، والحدور ، والمبوط ، وأجأ ، وكحل ،
وكبكب ، وشعوب ، والمنجنون ، والمنجنيق ، وموسى الحديد ، والسن ، وطباع
الرجل ، وقدام ، وأمام ، ووراء ، ودرع الحديد ، واللسان بمعنى اللغة ، والقلب
والذنوب ، والسلم ، والمنون ، والمئين ، والحال ، والطريق ، والصاع ، والسلاح
والصليفا ، والسكين ، والسوق .

ويذكر ابن الأنبارى فى بعض هذه الكلمات جواز التذكير ، كما يحكى
الخلافا بين اللغويين فى بعضها كذلك . ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث
تأتى بلا علامة كذلك نحو : حائض ، وحامل ، وطامث .

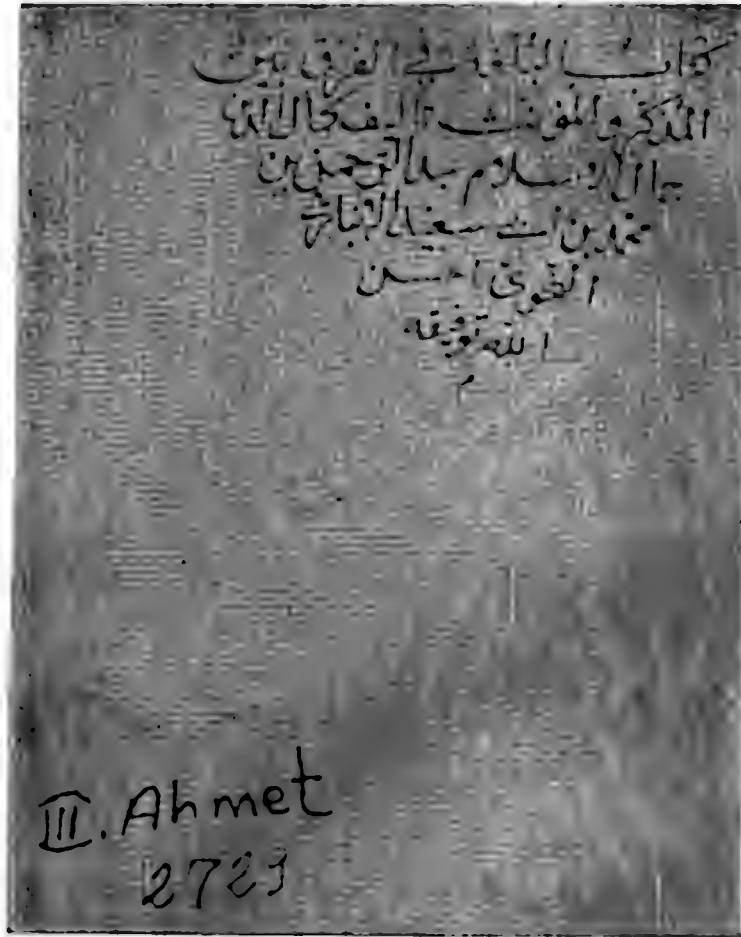
وينتقل ابن الأنبارى بعد ذلك إلى تصغير المؤنث ، فيذكر أن المؤنث
بالعلامة تلحقه هذه العلامة فى مصغره مطلقا . أما المؤنث بلا علامة ، فلا تلحقه
التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثيا ، نحو : نار ونويرة ، ودار ودويرة ،
كما ذكر أمثلة شذت على هذه القاعدة الغالبة .

والكتاب ملئ بالشواهد الشعرية ، والآيات القرآنية ، وبعض الأحاديث .

وصف المخطوطة

المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب « البلغة » لابن الأنباري ، تحفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وهي في مجموع نفيس يضم تسعة كتب لابن الأنباري نفسه ، أشرنا إليها عند حديثنا عن كتبه فيما سبق ، ومقاسها ٢١ × ١٣ سم .

وكتاب البلغة فيها عبارة عن ثلاث ورقات (٨٨ — ٩٠) فقط ، والنسخة مكتوبة في القرن التاسع الهجري ، بخط فارسي دقيق ، مضبوط بالشكل أحيانا ، والأمثلة فيها مكتوبة بالحمرة ، وقد وضع فيها ناصحها صنفحة على هامش صنفحة أخرى ، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنها حواش وتعليقات . وفيما يلي صورة لصفحة العنوان والصفحة الأولى والأخيرة من هذه المخطوطة :



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
على نبيه محمد سيد البرية وعلى آله وصحبه وسلم من الطاهرين الطاهرين
وب فقد ذكرت في هذا المختصر بعض ما يقع في القلوب من التوهم والظن
على سبيل الاختصار فافقه كما يقع به انه كونه عقلا انما ذكر
اصل الحديث وهو ما خلا من عبارة الثابت لفظا وبغضه وهو
ضربين احدهما حقيق والآخر غير حقيق فاما الحقيق فاما ان
فرج الذكر فاما ان الرجل والامر ليس كغيره فاما ان
والعمل والمحدث فاما ان فيه علامة الثابت لفظا او تقديره
على ضربين حقيق وغير حقيق فاما الحقيق فاما ان
والثابت فاما غير الحقيق فاما ان فيه علامة الثابت لفظا
على ضربين احدهما حقيق والآخر غير حقيق فاما الحقيق
علامة الثابت لفظا وعلامة الثابت على ضربين احدهما حقيق
والآخر فاما الثابت لفظا على ضربين احدهما حقيق
وبشرى والآخر لفظا على ضربين احدهما حقيق
وذا مية واما غير الحقيق فاما ان فيه علامة الثابت لفظا
وان كانت فيه تقديرا وقد جاء ذكرها في كلامهم كثيرا
التي تظل الارض موشية قال الله تعالى والسماء والارض
تظلمها السماء موشية قال الله تعالى والارض والسماء
الشام فلا يفرقة وقتها والارض والسماء والارض
قال بقل بالتدريج ان ما ثبت الارض غير حقيق وبشرى
علامة ثابتة فصار كغيره من موشية وهذا هو الحق والسر
الذي هو الحق والسر الذي هو الحق والسر الذي هو الحق

جاءت على خلاف القياس وهي نحو قويس وقويس وفريس وفريس
وعريس وعريس وحرب وحرب ودرع الحديد ودرع وناب
من الابل ونبيب وانما جاز تصغيرها بغيرها لانهما اجريت مجرى
المذكر في المعنى لان القوس في معنى العود والقوس ينطلق على المذكر
والمؤنث والمذكر هو الاصل في كل لفظ التصغير على الاصل والعرب
في معنى التعريس والحرب في الاصل صدر وهو مذكر ودرع الحديد في
معنى التورع الذي هو القيص والتاب من الابل روعى فيها معنى التاب
الذي هو السن وهو مذكر وان كان على كثر من ثلثة احرف فانك اذا
صغرت لم تلحق فيه علامة التانيث لان الحرف الرابع بمنزلة تانيث
فما قبلها نحو عناق وعنيق وعقاب وعقيب وعقب وعقرب
الا في كلمات معدودة وهي وراء وورث وورثية وامايم واثيمة وقدام
وقديمية **سقول** قديمية التجرب والحلم استنب
ارى غفلات العيش قبل التجارب وانما صغرت هذه الكلمات بالتاء
تنبيهاً على ان الاصل في تصغير المؤنث ان يكون بالتاء كما تحت الواو
في القود بالتسكون والحركة تنبيهاً على ان الاصل في باب وداير
الحركة وقيل انما صغرت بالتاء لان الغلب على الظروف ان تكون
مذكورة فلم يلحقها تاء التانيث في التصغير لا لتبست بالمذكر من
الظروف فلذلك لحقت تاء التانيث وقد ذكرنا ذلك مستوفى في
كتابنا الموسوم باسرار العربية والله اعلم ثم الكتاب
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتاب البلغة
في الفرق بين المذكر والمؤنث

تأليف
كمال الدين جمال الإسلام
عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
النحوي أحسن الله توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بجلال الأحديّة ، والصلاة على نبيه محمد سيّد البريّة ،
وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرة الزكيّة ، وبعد ؛
فقد ذكرت في هذا المختصر بُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، على
سبيل الاختصار ، فالحمد لله تعالى ينفع به ، إنه كريم غفار .

اعلم أن المذكر أصل للمؤنث ، وهو ما خلا من علامة التأنيث ، لفظاً
وتقليداً . وهو على ضربين : أحدهما حقيقي ، والآخر غير حقيقي .

فأما الحقيقي ، فما كان له فرج الذّكر ؛ نحو : « الرُّجُل » و « الحَمَل » .
وأما غير الحقيقي ، فما لم يكن له ذلك ؛ نحو : « الحِدار » و « العَمَل » .

والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث ، لفظاً أو تقليداً . وهو على ضربين
حقيقي وغير حقيقي .

فأما الحقيقي ، فما كان له فرج الأنثى ؛ نحو : « المرأة » و « الناقة » .
وأما غير الحقيقي ، فما لم يكن له ذلك ؛ نحو : « القيدَر » و « النار » . وهو
أيضاً على ضربين : أحدهما مقيسٌ ، والآخر غير مقيس .

فأما المقيس ، فما كان فيه علامة التأنيث لفظاً . وعلامة التأنيث على
ضربين : أحدهما أَلِفٌ ، والآخر تاء . فأما الألف ، فعلى ضربين : أحدهما

ألف مقصورة ؛ نحو : « حَبْلٌ » و « بَشْرَى » . والآخر ألف ممدودة ؛ نحو : « حمراء » و « صحراء » . وأما التاء ؛ فنحو : « ضاربة » و « ذاهبة » .

وأما غير المقيس ، فما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً ، وإن كانت فيه تقديرًا . وقد جاء ذلك في كلامهم كثيراً ؛ فن ذلك « السماء » التي تُظَلَّل الأرض ، مؤنثة . قال الله تعالى : (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا)^(١) . و « الأرض » التي تُظَلَّلها السماء ، مؤنثة . قال الله تعالى : (وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا)^(٢) . فأما قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقلها^(٣)

فلما قال : « أَبْقَلَ » بالتذكير ؛ لأن تأنيث الأرض غير حقيقي ، وليس في اللفظ علامة تأنيث ، فصار بمنزلة غير مؤنث . وهذا النحو يجيء في الشعر خاصة ، فلا يدل على التذكير .

و « الشمس » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَـا)^(٤) . فأما قوله تعالى : (وَجُمُعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)^(٥) ، فلما ذكر ؛ لأن تأنيثهما غير حقيقي ، وإذا كان المؤنث تأنيثه غير حقيقي ، جاز تذكير فعله وتأنيثه ، إذا

(١) سورة الشمس ٥/٩١ (٢) سورة الشمس ٦/٩١

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الكامل ٢/٢٧٩ ؛ ٣/٩١ وسيبويه والشمري ١/٢٤٠ وابن عيش ٥/٩٤ واللسان (ردق) ١٢/٢٥٢ وشرح شواهد المفني ١٩/٤ والخزانة ١/٢١ ؛ ٣/٣٣٠ والدرر والوامع ٢/٢٢٤ والمذكر للبرد ١٢/٦ وهو منسوب للأعشى في شرح القصائد السبع ٥٥٢/١١ وغير منسوب في المذكر للشراء ١٧/١٠ والمخصص ١٦/٨٠ وأمثال أبي عكرمة ٥/٨

(٤) في الأصل : « وإنا » . (٥) سورة يس ٣٦/٣٨

(٦) سورة القيامة ٧٥/٩

نقطة ٢

تقدم عليه ؛ نحو : « حَسَنَ دَارُكَ » و « اضْطَرَمَّ نَارُكَ » و « حَسُنْتَ دَارُكَ »
و « اضْطَرَمَّتْ نَارُكَ » ، وما أشبه ذلك :

« النفس » مؤنثة . قال الله تعالى : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى
مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ^(١)) . فأما قوله في الجواب : (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ^(٢))
بالتذكير ، فحمله على المعنى ؛ لأن النفس في المعنى إنسان ؛ كقول الشاعر :

قامت تُبَكِّئُهُ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ ^(٣)

فقال : « ذا غربة » ، ولم تقل : « ذات غربة » ؛ لأن المرأة في المعنى إنسان .

وزعم بعض النحويين أن « النفس » تذكّر وتؤنث ، فلا يكون الكلام
محمولاً على المعنى .

و « الْأُذُن » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ^(٤)) . جاء

في الحديث أنه لما نزلت هذه الآية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الزمر ٥٦/٣٩

(٢) سورة الزمر ٥٩/٣٩

(٣) ينسب إلى الأعمش في المحكم لابن سيدة ١٠٩/٢ وليس في ديوانه . وفي العقد الفريد ٢٥٩/٣ :
« وقفت أهرابية على قبر ابن لها يقال له طامر فقالت « . وفيه : « أقنت أبكيه ... في الدار وحشة »
وفي العقد ٣٩٠/٥ : « وقال أهرابية « . وفيه : « في الدار وحشة » ، وهما في منسوبين في مصحط
اللاقي ١٧٤/١ واللسان (عمر) ٢٨٦/٦ والإيضاح ٣٠٨/٣ ٢٢٣/٢ وعجاز القرآن ٧٦/٢
والتنبيه للبكري ١/٣٠ وأمال المرتضى ٧١/١ وأمال ابن السجري ١٦٠/٢ والأشياء والنظائر للسيوطي
٣/٧٢ ٣/١١١ ٣/١٠١ وفي الموضع الثالث : « تركتني في الحرب » . والبيت الثاني في منسوب
كذلك في أمثال أبي عكرمة ٨/٣٩

(٤) كذا في الأصل . ولعلها : « فقالت » لينطبق مع قوله : « ولم تقل » الآية بعد .

(٥) سورة الحاقة ١٢/٦٩

« اللهم اجعلها أذن علي »^(١) . قال ابن عباس رضي الله عنه : « فكان علي رضي الله عنه أوعى الناس » أي أحفظهم .

و « الساق » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)^(٢) .

و « القدم » مؤنثة . قال الله تعالى : (فَتَزِلْ قَدَمًا بَعْدَ ثُبُوتِهَا)^(٣) .

و « الطير » مؤنثة . قال الله تعالى : (أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِتٍ وَيَقْبِضْنَ)^(٤) .

و « البئر » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَيَبُرْ مِعْطَاةً)^(٥) .

و « العير » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ)^(٦) . ثم قال

الشاعر :

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعَيْرُ قَالَتْ أَبَارِدُ
مِنَ الْبَرِّ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنَدُ

(١) في تفسير الطبري ٣١/٢٩ بإسناده عن مكحول ، قال : « قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتعبها أذن واحدة ، ثم التفت إلى علي فقال : سألت الله أن يجعلها أذنك . قال علي رضي الله عنه : فاصمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصيته » . وفي تفسير التبيان الطوسي ٩٨/١٠ : « وقيل إنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعلها أذن علي » وفي معاضرات الأدباء ٣٩/١ : « ولما نزل قوله تعالى : وتعبها أذن واحدة . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي . فلم يسمع بعد ذلك شيئا إلا حفظه » .

(٢) سورة القيامة ٢٩/٧٥ (٣) سورة النحل ٩٤/١٦

(٤) سورة الملك ١٩/٦٧ (٥) سورة الحج ٤٥/٢٢

(٦) سورة يوسف ٩٤/١٢

(٧) البيت غير منسوب في مادة (صرف) من اللسان ٩٥/١١ والناج ١٦٤/٦ والفائق للزحشري ٤٨/١ . وفي الأصل : « ولما انتهى » وهو تحريف .

و « العَصَا » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ^(١) ﴾ .
ولا يقال : « هذه عَصَانِي » ، بالتاء . ويقال [هي] ^(٢) أَوَّلُ لَحْنَةٍ سُمِعَتْ بِالْعِرَاقِ ^(٣) .
و « الْكَأْس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ^(٤) ﴾ .
والكأس لا تُسَمَّى كأسًا إلا وفيها خمر ، كما أن الطَّبَق لا يُسَمَّى مِهْدَى إلا وعليه
ما مِهْدَى ، وَالْخِيَوَان لا يُسَمَّى مَائِدَةً إلا وعليها طعام ، وَالْخِنَازَةُ لا تُسَمَّى
جِنَازَةً إلا أن يكون عليها مِيتٌ ^(٥) .

و « الْعَنْكَبُوت » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ مِثْلَ الَّذِينَ انْخَلَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
أُولَئِكَ ، كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ انْخَلَعَتْ ^(٦) بَيْتًا ﴾ . وقد يجوز فيها التذكير .
و « النَّحْل » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذْ
مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا ^(٧) ﴾ . وقد يجوز فيها التذكير .

و « السَّبِيل » تذكّر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى
اللَّهِ ^(٨) ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ، وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَى يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ^(٩) ﴾ .

- (١) سورة طه ١٨/٢٠ (٢) سقطت من الأصل .
(٣) في إصلاح المنطق لابن السكيت ٩/٣٢٩ : « وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق :
هذه عصاتي » .
(٤) سورة الإنسان ١٧/٧٦ وفي الأصل : « ...مزاجها كافورا » وهو غلط بالآية الأخرى :
« من كأس كان مزاجها كافورا » في سورة الإنسان ٧٦/٧ .
(٥) في الأصل : « يسمى » وهو تصحيف .
(٦) انظر في ذلك : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام الخنسي ٢١ أ وكتابنا لحق العامة
والتطور اللغوي ٢٣٤

- (٧) سورة العنكبوت ٤١/٢٩ (٨) سورة النحل ٦٨/١٦
(٩) سورة يوسف ١٠٨/١٢ (١٠) سورة الأعراف ١٤٦/٧

و « الطَّاعُونَ » يذكّر ويؤنث . قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُونَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ^(١) ۖ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُونَ ، وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ^(٢) ۖ ﴾ .

و « الأنعام » تذكّر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُفسِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ^(٣) ۖ ﴾ . وقال تعالى في موضع آخر : ﴿ نُفسِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ^(٤) ۖ ﴾ .

و « الرّيح » وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَّامَانَ الرّيحَ حَاصِفَةً تَجِئُ بِأَمِيرِهِ ^(٥) ۖ ﴾ . ثم قال الشاعر :

عجبت من السارين والريح قرّة
إلى ضوء نار [بن] فردّة والرحى ^(٦)

و « النار » وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوُكُودِ ^(٧) ۖ ﴾ . وكذلك النار ، إذا أريد بها السمّة ، يقال : ما نارٌ بعبرك ؟ أى ما سمته ؟ وأنشد

(١) سورة الزمر ١٧/٣٩ (٢) سورة النساء ٦٠/٤

(٣) سورة النمل ٦٦/١٦ (٤) سورة المؤمنون ٢١/٢٣

(٥) سورة الأنبياء ٨١/٢١

(٦) ما بين القوسين ساقط في الأصل . والبيت للراعي النجيري في ديوانه في ١/١١٢ ص ١٧٤ وفيه : « فالرحى » ، وهو في الحاشية يشرح المرزوق في ١/٦٣٦ (ج ١٥٠١/٣) ويشرح التبريزي ١٦/٦٦٠ وفيه : « فالرحا » والعين على هاشم الخزائن ٤٢٤/٣ وفيه « والرحا » تصحيف ، ومعجم البلدان ٢/٨٧١/٣٤٧٥٧ في الموضعين : « فالرحا » ، واللسان (رحا) ٢٨/١٩ وطبقات لحول الشعراء ٤٤٧/٨ وعجزه في اللسان (فرد) ٢٢٩/٤

(٧) سورة البروج ٨٥/٨

(٨) في اللسان (نور) ١٠٢/٧ : « والعرب تقول : ما نارها هذه الثالثة ؟ أى ما سميتها ؟ سميت ناراً لأنها بالنار تومم » .

ثُمَّ سَقُوا آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْآوَارِ^(١)

و « الْحُمَر » وأسماءها مؤنثة . قال الشاعر :

هِيَ الْحُمَرُ تُكْنَى الْطَلَاءَ كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْمَدَ^(٢)

و « الْيَقْتَب » : الملعى ، مؤنثة ، وجمعها : « أَقْتَاب » . جاء في الحديث :
« تُسَجَّبُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ »^(٣) ، أى أعماروه .

و « الْإِصْبَع » مؤنثة . جاء في الحديث : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا لِإِصْبَعٍ دِمِيَّتِ »^(٤) .

(١) البيتان في اللسان (نور) ١٠٢/٧ وتأويل مشكل القرآن ٦/٤٤١ والمداخل لأبي عمرو الزاهد ٣/٧٨ وتهذيب اللغة ٢٣١/١٥ وفي الجيم : « حتى سقوا » . وفي الأخيرة « والنار تشفى » بدقوطة « قد » . ويرى : « قد سقيت آباهم » في الكامل للبرد ٨٦/٢ والمسلسل ١/١٠٦ والمثل السائر ٢٢٦/٢ ومحاضرات الأدباء ٦٥٤/٤ وفي المقاييس ٤٠/١ : « قد شربت آباهم » . وفي شرح شواهد المفني ٣٢/١٠٨ : « يسقون آباهم » . وفي شرح نهج البلاغة ١٩/٥ : « قد رحوا آباهم » . هذا ولم يذكر في جميع هذه المصادر فائهما .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٠/٣ واللسان (جمعة) ٩٦/٤ والأخاني ٨٨/١٩ وغريب الحديث لأبي حنيفة ١٧٧/٢ والافتصاب ٢١/١٤٧ ؛ ١١/٣٤٨ وأدب الكاتب ٧/١٨٢ وشرح أدب الكاتب للبرقي ١٩/٢٣٥ وشمس العلوم ٣٣٧/١ والمستقصى للزخشرى ٣١٦/١ وفصل المقال ١٠٧/١٥ والفصول والغايات للرمي ٣/٣٦٢ والكنايات للبرجاني ١٧/٨٧ والمقصود والمغرد لابن الأنباري ٦/٤٧ وانظر روايات البيت في هامشه . وهو غير منسوب في العين للخليل ٢٥٠/١

(٣) في الباب العاشر من كتاب « بدء الخلق » في البخاري : « يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار ، فتندلق أفتابه في النار » . وفي النهاية لابن الأثير ١١/٤ : « فتندلق أفتاب بطنه » .

(٤) في الباب التاسع من كتاب « الجهاد » في البخاري : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد ، وقد دميته إصبه ، فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا لِإِصْبَعٍ دِمِيَّتِ * وفي سبيل الله ما لقيت » .

وفي اللسان (صبع) ٩٠/١٠ : « أنت النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول حين دميته إصبه في حفر الخندق » .

و « الكَفَّ » مؤنثة . فأما قول الشاعر :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مَخْضِبًا^(١)

فيجوز أن يكون « مخضبًا » وصفًا لقوله « كَفًّا » ، فيكون محمولاً على المعنى ؛ لأن الكف في المعنى عضو . ويجوز أن يكون « مخضبًا » لقوله « رَجُلًا »^(٢) فلا يكون محمولاً على المعنى .^(٣)

و « اللِّدَاع » مؤنثة . وأنشد :

أَرْمِي عَائِيهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَلَا صَبْعٍ^(٤)

و « الكَيْبِد » مؤنثة . وأنشد :

أَنَا كَيْبِدًا كَادَتْ عَيْشِيَّةٌ غُرِبَ مِنْ الشَّوْرِ قِ إِثْرَ الظَّالِمِينَ تَصْدَعُ^(٥)

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه (جابر) ق ١٤/٢٣ ص ٨٩ وفيه : « رجلاً منهم » وتهذيب ألفه ٩٧/١٣ وأما ابن السجري ١٥٨/١ والكامل للبرد ٢٥/١ والمعاني الكبير ٨٤٩/٢ ١١٢٦/٢ والمخصص ١٨٧/١٦ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ وفيه : « منهم » (أسف) ٣٤٧/١٠ (كفف) ٢١٢/١١ (بكى) ٨٩/١٨ وتاج العروس (خضب) ٢٣٦/١ وفيه : « منهم » (أسف) ١/٦ (كفف) ٢٣٤/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ وفيه : « إلى رجل منهم أسيف كأنما » وهو غير منسوب في الخزانة ١٥٦/٣ والإنصاف ١٤/٣٢ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٠٠/٣ ١١٤/٣ والمذكر والمؤنث للفراء ٧/١٧

(٢) في الأصل : « فيجوز » وهو تحريف .

(٣) قال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٨/١٧ تعليقا على البيت : « وإنما ذكره لضرورة الشعر » ولأنه وجدته ليست فيه الهاء ، والعرب يجترئون على تذكر المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء .

(٤) البيتان في اللسان (رمى) ٥٢/١٩ والمحكم ٥٧/٢ والمخصص ٨٠/١٦ وإصلاح المنطق ١١/٣٤٣ وبعدهما بيتان . وهما في خزائن الأدب ١٠٤/١ والمذكر والمؤنث للفراء ٩/١٥ وفي الأخير : « والإصبع » وبعدهما بيت ثالث .

(٥) البيت لجران العود في ديوانه ص ١٣/٣١ وشرح الحاشية للزريق ق ١/٤٥٩ (ج ١٢٢٧/٣) وشرحها للتهريزي ٣٥/٥٤٢

و « أليد » و « الرجل » و « العين » كلها مؤنثة . قال الشاعر :

اليَدُ ساجِدةٌ والرجُلُ ضارِحَةٌ والعَيْنُ قاذِحةٌ والمِثْنُ ملْحوبٌ^(١)

و « المِثْن » أيضا مؤنث . وأنشد :

ومتَّنانٍ خطَّاتانِ كزُخُوفٍ منَ القُصْبِ^(٢)

و « اليمين » و « الشمال » و « الفَيْخَد » و « الْوَرِك » و « الْكَيرِش » و « الْعَجْز »
و « الضِّلَع » و « البَاع » و « الْعَضُد » و « الْكَيْتَف » و « الْكُرَاع » كلها مؤنثة .

و « الْعَاتِق » تذكر وتؤنث .

(١) ينسب البيت لامرئ القيس في ديوانه ق ٦/٤٨ ص ٢٢٦ وروايته فيه :

والعين قاذحة واليد ساجدة * والرجل ملحة والثون غريب

وفي شرح الطرمي في التعليقات ١٦/٤٣٧ : « وهذه أيضا من منحول شعر امرئ القيس بإجماع أهل البصرة والكوفة » ويقال إنها لابراهيم بن بشير الأنصاري . وينسب البيت لامرئ القيس كذلك في الغيل لأبي عبيدة ١/١٦١ وروايته فيه :

والعين قاذحة والرجل ضارحة * واليد ساجدة والثون غريب

كما ينسب لامرئ القيس أيضا في جمهرة اللغة ١٣٧/٢ وروايته فيه :

قاليد ساجدة والرجل ضارحة * والعين قاذحة والبطن مقبوب

وهو غير منسوب بروايتنا في المخصص ١٤/١١ وفي اللسان (لجب) ٢٣٣/٢ برواية :

فالعين قاذحة والرجل ضارحة * والقصب مضطرب والمِثْن ملْحوب

(٢) في المذكر والمؤنث للفرأ ١٢/٦ : « والمِثْن مذكر ، وقد يؤنث ، وتدخل فيها الهاء » .

(٣) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ق ٩/٥ ص ٢٨٨ والمعاني الكبير ١/١٤٥ والأزمنة والأمكنة ٣٣٣/٢ مع تحريف ، ونخلة الأدب ٢١/٤ وشرح شواهد الشافية ١٥٧/٤ والمذكر والمؤنث للفرأ ٣/١٧ واللسان (خطأ) ٢٥٥/١٨ وهو من قصيدة لأبي دؤاد في الحماسة البصرية ٣٢٧/٢ وفيه : « كرحلوق من القصب » . وينسب في الغيل لأبي عبيدة ٦/١٥٨ لعتبة بن سابق الجرمي في قصيدة . وهو غير منسوب في المخصص ١٤/١١ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٢/١٢٥ وفيه : « كرحلوق » ونخلة الأدب ٣٥٦/٣ وتهذيب اللغة ٢١/٧ .

و « القفا » يذكر ويؤنث . وأنكر الأصمعي فيها التذكير .^(١)

و « الإبط » تذكر وتؤنث . والتذكير فيه أكثر .

وكذلك « العنق » يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضُمَّت النون كان مؤنثاً وإن سكنت كان مذكراً . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث .

و « الإبل » مؤنثة .

و « القلوص » بإزاء « القعود » مؤنثة .

و « العنس » : الناقة الصلبة ، مؤنثة . قال الراعي :

ما [ذا] ذَكَرْتُم من قُلُوصٍ عَقَرْتُمَهَا بَسِيْرٍ وَضِيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا
وقد عَلِمُوا أَنِّي وَقَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَّاحَ عَسَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا^(٢)
و « الجُزور » مؤنثة .

و « النَّاب » : المِسْنَةُ من الإبل ، مؤنثة . وأنشد :

أَبَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهَبَلَهُ وَرَجَحًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَهُ^(٣)

و « اللُّود » من الإبل : من الثلاث إلى العشر ، مؤنثة ، وقد تذكر .
ومنه قولهم : « اللُّودُ إِلَى اللُّودِ لِإِبِلٍ »^(٤) .

(١) في تاج العروس (فنا) ٢٩٩/١٠ : « وقال أبو حاتم : زعم الأصمعي أن القفا مؤنثة لا تذكر » .

(٢) البينات في ديوانه ق ١/٤١ — ٢ ص ٦٧ وشرح الخماسة للزريق ق ١/٦٣٧ — ٢ (ج ٢/١٥٠٨) وشرحها للتبريزي ٨/٦٦٣ وما بين القوسين ساقط في الأصل .

(٣) البينات لصحير بن عمير في أرجوزة طويلة في الأصمعيات ق ١٢/٩٠ — ١٣ ص ٢٧٥ ولأعرابي في قصيدة في أمالي الغالي ٢/٢٨٨ وهما بدون نسبة في المخصص ١١/١٧ والبارع للقال ١٨/٣٦

(٤) المثل في المهداني ١/١٨٦ وفصل المقال ٢/٢٢٩

- و « الأضحى » مؤنثة ، وقد تذكّر ، يذهب بها إلى اليوم . وأنشد :
 دَنَا الأضحى وصلّت اللحام^(١) .
 و « الحانوت » مؤنثة ، وقد يذهب بها إلى البيت فيذكر^(٢) .
 و « النعم » تذكر وتؤنث ، والتذكير أكثر . وأنشد :
 حتى إذا ما بدأ للغارة النعم^(٣) .
 وأنكر الفراء فيه التأنيث ، وقال : هو ذكر لا يؤنث .
 و « الحنجر » : القرس الأنثى ، مؤنثة .
 و « الغنم » و « الضأن » مؤنثة .
 و « الرخيل » : من أولاد الضأن ، مؤنثة .
 و « المعيز » مؤنثة .
 و « العيز » مؤنثة .
 و « العناق » : من أولاد المعيز ، مؤنثة .
 و « الأفعى » مؤنثة . ومنه قولهم : « رماه الله بأفعى حارية^(٤) » ، أى قد
 نقص جسمها ، وصغرت من الكبير .
-
- (١) في الأصل : « ملكت » وهو تحريف . وهو يحز بيت صدره : « رأيكم بنى الأخلاء لما »
 لأبي الفرج الطهري في اللسان (لحم) ٧/١٦ (هذا) ٢٤٧/١٨ (ضحا) ٢١١/١٩ ونوادير زيد
 ٤/١٥٢ وفيه : « أتى الأخصى » . والبيت بدون نسبة في المخصص ٩٩/١٣ ٢٦/١٧ وإصلاح
 المعلق ١٩٣/٤ ٣٩٧/١٥ والأزمة والأمكنة ٢٢٦/١ وتهذيب اللغة ١٥٣/٥ والمذكر والمؤنث
 للفراء ١٨/٤ والمحكم ٣/٣٦٢ وبهذه في معظم هذه المصادر بيت آخر .
 (٢) في المذكر والمؤنث للفراء ١/٢٨ : « والحانوت أنثى ، وإن ذكرت ذهبت بها إلى البيت » .
 (٣) لم نثر عليه في مصادرنا .
 (٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١٤/٢٢ : « وألعم ذكر ، يقال : هذا نم وارد » .
 (٥) التلبي في الهداني ١/٢٠٨ بالحيوان المحاط ٤/٢٤٤ والمخصص ١٦/١٦

و « الأروى » : إناث الوُعُول ، مؤنثة . و « أروى » اسم امرأة . قال
الشماخ :

كَلَّا يَوْمَ طَوَّالَةٍ وَضَلُّ أَرَوَى ظَنُّونَ أَنَّ مَطْرَحَ الظَّنُونِ
وما أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا بِأَدَقِّ مِنْ مُوقَفَةِ حُرُونِ^(٢)
و « الأرنب » مؤنث .

و « الخيرنيق » : ولد الأرنب ، يذكر ويؤنث ، والتأنيث أكثر .

و « الضبيع » مؤنث . قال الشاعر :

يَا ضَبْعًا أَكَلْتَ آيَارَ خَيْرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَائِيرِ^(٣)
و « البعير » يقال للذكر والأنثى .

و « الفرس » يقال للذكر والأنثى .

و « اللجج » يقال للذكر والأنثى ، كالإنسان يقال للذكر والأنثى .

و « العقرب » مؤنثة .

(١) في الأصل : « الوهد » وهو تحريف .

(٢) البيان في ديوانه ص ٧/٩٠ ؛ ١/٩١ وأما القالي ٣٢/٢ والأول في الإنصاف ٤/٣٥
والمسلسل ٢/٢٦٥ وشرح المفصليات ١٥/٥١ والفاق للرخشي ٣٢٣/١ وأسد ابن الأتباري
١٤/٢٠٦ ومعجم ما استعجم ٨٩٧/٣ ومعجم البلدان ٥٥٤/٣ ومادة (طو) من اللسان ٤٤١/١٣
والتاج ٤٢٤/٧ والثاني في المخصص ٣٠/٨ ونهاية الأرب ٩٨/٧ ومادة (حون) من اللسان ٢٦٥/١٦
والتاج ١٧٣/٩ والفصول والفتايات للري ٨/٢٧ وفي الأخير : « حروز » وهو تحريف .

(٣) البيت في أول أبيات أربعة لجرير الضبي في مادة (أير) من اللسان ٩٧/٥ والتاج ٢٢/٣
وهو في بيتين في نوادر أبي زيد ٣/٧٦ لرجل ضبي ، وفيه : « إذا راحت » وانظر كلام أبي حاتم هناك .
وهو غير منسوب في سيبويه ١٨٦/٢ والشنمري ١٨٦/٢ وفيها : « يا أضهما » والمخصص ٦٩/٨ ؛
١٠٩/١٦ والحكم ٢٥٧/١ وبعده فيه بيت ، والمقتضب للبرد ١٢٢/١ وفيه : « يا أضهما » ،
وحيدان الجاحظ ٤٧/٦ ؛ في أربعة أبيات .

و «العقاب» مؤنثة . و «العقاب» : الرأية أيضا ، مؤنثة . قال الشاعر :
ولا الراح راح الشام جاءت سبيبة لها غاية نهدي الكرام عقابها^(١)

و «الصيرس» مؤنثة . وأنشد :

ومل هي إلا مثل عيرس تبدلت على رنحها مين هاشيم في محارب^(٢)

و «الظئر» : الدابة ، مؤنثة . و «الظائر» من الإبل : التي عيطت على

غير ولدها ، مؤنثة . وجمعها أظآر . وأنشد :

فسا وجد أظآر ثلاث روائم وجدن مجرا من حواري وصرعا^(٣)

و «الغول» مؤنثة ، وأنشد :

كما تلون في أثوابها الغول^(٤)

(١) البيت لأبي ذؤيب اللؤلؤ في ديوان الهذليين بشرح السكري ٤٤/١ والانتصاب ٣٤٩ والمحكم

١٤٤/١ والمعاني الكبير ٤٣٩/١ ومادة (عقب) من اللسان ١١٢/٢ والتاج ٢٩٣/١ وصدرة

في مادة (سي) من اللسان ٨٨/١٩ والتاج ١٦٩/١٠ والبيت غير منسوب في المخصص ١٠/١٧

(٢) البيت لإسماعيل بن عمار الأسدي في الحاشية بشرح التبريزي ٦/٦٦٦ و يروي : « مرص

نحويت » في الحاشية بشرح المرزوقي ق ٢/٦٤١ (ج ٣/١٥١٣) .

(٣) البيت لمسلم بن نويرة من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه مالك في شرح الفضليات ق ٤١/٦٧

ص ٤١ وفيه : « وما وجد... أصبن مجرا » ، وجمهرة أشعار العرب ٣/١٤٣ وفيه : « وما وجد » ،

واللسان (ظار) ١٨٨/٦ وفيه : « رأين مجرا » تصحيف ، والمخصص ١١/١٧ وفيه : « وما وجد »

وتهديب الألفاظ لابن السكيت ٣/٦٣ والشم والشمراء ٦/١٩٤ وفيه : « ولا وجد » والكامل للبرد

٧٢/٤ وهو غير منسوب في شرح الحاشية للزبدقي ١٠٧٤/٤

(٤) مجز بيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦/٨ وصدرة : « لما تدوم على حال تكون بها » ،

وهو في حياة الحيوان للدميري ١٦٧/٦ ١٧٠/٢ والبارع للقال ٢/٦٣ والمخصص ١٧/٥ والفراسة

لأبي حاتم الرازي ١٨٣/٢ وجمهرة اللغة ١٥٠/٣ والمصون في الأدب ١١/٢٠٢ وهو غير منسوب

في حيوان الجاحظ ١٠٩/٦ وجمهرة اللغة ١٧٦/٣ والعجزة غير منسوب كذلك في شرح الحاشية

و « الْحَرْبُ » مؤنثة . وأنشد :

مَنْ يَذِقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا . مَرًّا وَتَسْرُكَةً يَجْمَعُجَاعُ^(١)

وَالْجَعَجَاعُ : مناخ السوء ، وقيل : الحبس أين كان ، وقيل : كل أرض جَعَجَاع . وأما قول عبيد الله بن زياد : « أَنْ جَعَجَعَ بِالْحُسَيْنِ » ، فعنناه^(٢) : أَرَعَجَهُ ، من قولهم : جَعَجَعَهُ : إِذَا أَرَعَجَهُ^(٣) .

و « ذُكَاء » : الشمس ، مؤنثة . و « ابن ذُكَاء » : الصبح ، مؤنثة . وأنشد :

وَإِبْنُ ذُكَاءَ كَأَنَّ فِي كَفِيرِ^(٤)

(١) البيت لأبي قيس بن الحارث بن الأسلت الأوسى في الحماة البصرية ٥٠/١ وفيها : « ونجسه بجمعاج » ، وهو كذلك في شرح المفضليات ق ٣/٧٥ ص ٥٦٦ وكذلك ص ٨٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٥/١٢٦ وهو براديتنا في حاسة الخالدين ١٣٦/١ وشمس العلوم ٢٨٦/١ وتاج العروس (جمع) ٣٠٢/٥ وشرح نهج البلاغة ٥٠/٥ ونخاعة الأدب ٤٧/٢ وتهذيب اللغة ٦٩/١ وهو في اللسان (جمع) ٤٠٠/٩ وفيه : « يذوق طعمها ... وتبركه » وشرح الحماة للرزوقي ٨٣٦/٢ وفيها : « وتبركه » والكتايب للبرجاني ٢٢/٥٢ وفيها : « وتبركه » تصحيف ، والمعاني الكبير ١٢٥١/٢ وفيها : « يذوق طعمها » . وهو غير منسوب في مجالس ثعلب ١٩٥/١ وبعده : « قال : كل موضع سوء فهو بجمعاج » والمحكم لابن سيده ٢٥/١ وفيه : « وتبركه » قال : « والأصرف : وتبركه » .

(٢) في الأصل : « بالحسير » وهو تحريف . وفي النهاية لابن الأثير ٢٧٥/١ : « ومنه كتاب صيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد : أن جميع يحسين وأصحابه ، أي ضيق عليهم المكاتب » . وانظر كذلك اللسان (جمع) ٤٠١/٩

(٣) في الأصل : « زاعجه » وهو تحريف .

(٤) هكذا في الأصل ، وأصل هذه الكلمة مكورة مهوا ، فإب ذكاء بمعنى الصبح مذكور كما في الشاهد التالي .

(٥) البيت لحيد الأوتط في السانت (كفر) ٤٦٤/٦ وإصلاح المنطق ١٤٣/٤ والمسلسل ٣/٣١٥ وغير منسوب في اللسان (ذكاء) ٣١٤/١٨ والمقصود والمرد لابن ولاد ١٢/٥٢ والمخصص ١٩/٩ ؛ ٢٠٧/١٢ ؛ ٣٦/١٦ ؛ والكتايب للبرجاني ١/٩٢ وتهذيب اللغة ١٠/١٩٨ ؛ ٣٣٨/١٠ ومقاييس اللغة ٣٠٣/١ وإصلاح المنطق ١٦/٣٧ وقبله في معجم هذه المصادر بيت آخره

و « النَّبَل » مؤنثة ، واحدها « سَهْم » ، كالغَمِّ واحدها شاةٌ ، والإبل واحدها بَهِلٌّ أو ناقةٌ .

و « السَّراويل » مؤنثة .

و « الدَّار » مؤنثة .

و « الرِّحَا » مؤنثة .

و « القِمْطَر » مؤنثة . وأنشد :

وَقَدَرْتُ كَكْفَ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعْبِرَهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ ذاقَهَا يَتَدَسَّمُ^(١)

و « الدَّلْو » مؤنثة ، وقد تذكر . وأنشد :

يَمْشِي بِدَلْوٍ مُكَرَّبٍ الْعِرَاقِي^(٢)

و « الفَّاسُ » مؤنثة .

و « القُدُّوم » مؤنثة .

و « النَّعْل » مؤنثة .

و « الطَّاس » مؤنثة .

و « الطَّسَّ » مؤنثة . والطَّسَّتْ بمعنى الطَّسَّ .

(١) ينسب البيت لابن مقبل في سيوويه ٤٤١/١ والشنفرى ٤٤١/١ وكذلك في مادة (دسم) من اللسان ٩٠/١٥ والناج ٢٩٠/٨ وهو في ملحق ديوانه ص ٣٩٥ وفيه منسوب في المخصص ١٦/١٧ والمصاحف ١٦٥/٣ وفي الجميع : « ولا من يأتها » . وهو برأيتنا في محاضرات الأدباء ٦٦٢/٢ لمعن بن زائدة .

(٢) يروي لزوجة في مادة (دلا) من اللسان ٢٩٠/١٨ والناج ١٢٩/٩ وفيها : « يمشي » والذي في ديوانه ق ١٥/٤٢ ص ١١٦ : « رجب الفروغ مكرب العراقي » . وهو برأيتنا في المخصص ١٨/١١ وإصلاح المنطق ١٢/٣٧٧ بدون نسبة .

و « القوس » مؤنثة .

و « الضَّحَى » : حَجَرٌ بِأَلِ الْكَفِّ ، مؤنثة .

و « الضُّحَى » مؤنثة . وأنشد :

سَرَحَ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثَّقَالِ بِحِمْلِهِ الْمُتَثَا^(١) قِيلَ

و « السَّرَى » : سُرَى اللَّيْلِ ، مؤنثة .

و « النَّوَى » : الْبُعْدُ ، مؤنثة .

و « الضَّرْبُ »^(٢) : الْعَسَلُ الْغَايِظُ الْأَبْيَضُ ، مؤنثة .

[و « الْعُرُوضُ » : النَّاحِيَةُ ، مؤنثة .] وأنشد :

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ عُرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجِئُونَ وَجَانِبُ^(٣)

و « الْقَلْتُ »^(٤) : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُنْمَسِكُ الْمَسَاءُ ، مؤنثة . وأنشد :

لَحَا اللَّهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ وَقَلْنَا أَقْرَبَ مَا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ^(٥)

و « الْعَرَبُ » مؤنثة ؛ لقولهم : الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ .

(١) البيت غير منسوب في المخصص ٨/١٧

(٢) في الأصل : « الظارب » وهو تحريف .

(٣) زيادة يقتضيا السياق ؛ إذ البيت التالي لا شاهد فيه على « الضرب » ، بل على « العروض » .

(٤) البيت للأخفش بن شهاب التميمي من قصيدة في شرح المفضليات ق ٨/٤١ ص ١٤٤ وشعراء

النصرانية قبل الإسلام ٦/١٨٥ ومعجم ما استعجم ٨٦/١ وجوهرة اللغة ٢/٣٨٧ وهو للتغلي في مادة

(عرض) من الصحاح ٣/١٠٨٩ واللسان ٩/٣٤ والتاج ٥/٤١ وكذلك في اللسان (عصر) ٦/٢٨٤

وتهذيب اللغة ١/٤٦٥ والمحكم لابن سيدة ١/٢٤٦ وإصلاح المنطق ١٦/٣٩٦ وهو غير منسوب

في المقاييس ٤/١٤٢ ؛ ٤/٢٧٥ والمخصص ٨/١٢

(٥) في الأصل : « القلب » وهو تصحيف .

(٦) البيت بدون نسبة في المخصص ٦/١٧ والقصور والفايات للمرى ٨/٣٠٥

و « الوَحْش » مؤنثة . وأنشد :
 إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظِلَالِهَا ^(١) سَوَاقُطٌ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ
 و « الصَّعُود » و « الحُدُور » ^(٢) و « الهَبُوط » كلها مؤنثة ، مبنى على الكسر ،
 كَحَدَّامٍ وَقَطَّامٍ .

و « أَجَا » : أَحَدُ جَبَلِي طَيِّبٍ ، مؤنثة . وأنشد :
 أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا ^(٣) فَنَ شَاءَ أَنْ يَنْهَضَ بِهَا مِنْ مُقَاتِلِ
 و « كَحَلُّ » : اسمُ السَّنةِ المُجَدِّبةِ ، غير منصرف . وأنشد :
 قَوْمٌ إِذَا صَرَحتْ كَحَلُّ يَوْمِهِمْ ^(٤) مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبٍ ^(٥)

- (١) البيت للنايفة الحمدى فى ديوانه ص ٧٢/٧ ومادة (سقط) من اللسان ١٨٩/٩ والناسخ
 ١٥٧/٥ وسيبويه ٣١/١ والثنتمرى ٣١/١ وغير منسوب فى المخصص ٧٣/١٧
 (٢) فى الأصل : « الحُدُود » وهو محريف .
 (٣) كذا فى الأصل ، وانظر فلم أذكر ذلك لغيره من اللغويين !
 (٤) البيت لاسرى التيس فى ديوانه (أهلوت) ق ٥٠/٥ ص ١٥٠ = (أبو الفضل) ق ١٠/٥
 ص ٩٥ وفيه : « فلينهض لها » . وهو بهذه الرواية فى المخصص ٩/١٦ ؛ ٨/١٧ ومعجم البلدان
 ١٢٣/١ وشرح شواهد الشافعية ٨٢/٤ وهو فى شرح المفضليات ١٣/٥٤١ وفيه : « تسلم اليوم...
 فلينهض لها » ومعجم البلدان ٨٥/٤ وفيه : « العام رجا... فلينهض لها » ومعجم ما استعجم ١٠٩/١
 وفيه : « فلينهض لها » وهو غير منسوب فى الجبال والأمكنة للزنجشى ٥/١٠ وفيه : « فلينهض لها » .
 (٥) البيت لسلامة بن جندل فى ديوانه ص ٧/١٠ وفيه : « عن الذليل » والمخصص ٧/١٧
 ومادة (صرح) من اللسان ٣/٣ و٣٤٣/٣ والناسخ ١٧٩/٢ وفيهما : « مأوى الضيوف » ، ومادة (كحل)
 من اللسان ١٠٤/١٤ والناسخ ٩٥/٨ وفى الأخير : « عن الذليل » . وهو فى شعراء النصرانية قبل
 الإسلام ١١/٤٨٧ وتهذيب الألفاظ ١/٢٧ ؛ ١٠/٢٣٨ وفيه : « عن الأذل » ، والمذكر والمؤنث
 للفراء ١٤/٣١ وفيه : « مأوى القيم » . وهو غير منسوب فى المحكم لابن سيدة ٣٠/٣ والمستعصى
 ٢/٢ وفيه : « مأوى الضيوف » والأئمة والأمكنة للزنجى ٣١/٢ وفيه : « عن الذليل » .
 وفى الأصل : « وقوم » بزيادة الواو .

و «كَبْكَبٌ» : اسم جبل ، غير منصرف . وأنشد :
وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ حَجَرًا وَمَسْحَبًا
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَمَنْ يُسَى ^(١) يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

و «شَعُوبٌ» : اسم للمنية ، غير منصرف . وأما قوله :
وَكُلُّ قَسِيٍّ سَتَشَعْبُهُ شَعُوبٌ ^(٢) وَإِنْ أَثَرِي وَإِنْ لَأَقَى فَلَاحًا ^(٣)
فإنما صرفه للضرورة .

و «الْمُنَجِّنُونَ» : الدالية ، مؤنثة . وأنشد :
... .. هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا مُنَجِّنُونَ تَقَلُّبُ ^(٤)

و «الْمُنَجِّيقُ» مؤنثة .

و «مُوسَى» الحديد مؤنثة ؛ لقولهم : «مُوسَى خَلْدَمَةٌ» ^(٥) .

و «السِّنَّ» مؤنثة .

(١) في الأصل : « ما أساء الناس » وهو محرف . والبيان للأعشى الكبير في ديوانه (جاير)
ق ١٤/٩ — ١١ ص ٨٨ والأول هنا ملفق من صدر التاسع وعجز العاشر في الديوان . وهما في سيبويه
٤٤٩/١ والشنمري ٤٤٩/١ ومادة (زيب) من اللسان ٣٧/١ والناج ٢٩١/١ واللسان (كعب)
١٩١/١ وحامدة البحرى ١٥٤ — ١٥٥ ونهاية الأرب ٦٨/٣ والحامدة البصرية ٦١/٢ ورواية الثاني
في الجمع : « وإن يسى » ، وعجزه في الخصاص ٤٨/١٧
(٢) البيت قنابضة النديان في ديوانه (تحقيق شكرى فيصل) ق ١٩/٧٤ ص ٢٥١ وتفسير
الطبرى ٨٣/١

(٣) في الأصل : « رأنا » .

(٤) لم نثر عليه في مصادرنا .

(٥) في الأصل : « خدمة » وما أثبتناه هو الصواب . انظر لحن العوام للزبيدي ٧/٧٩ وبيان
الجاحظ ١ : ٢٨٦ / ٩ : ١٤٩ : ٢٩٩ / ٢ والفائق للزحشرى ١٦٩/١

و « طَبَّاعُ » الرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ ^(١) .

و « قُدَّام » و « أَمَام » و « وِرَاء » كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ .

و « دِرْع » الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ . و « دَرْع » الْمَرْأَةُ : أَيْ قَبِيصُهَا مَذَكَّرٌ .

و « اللَّبُوس » : إِنْ عَنَيْتَ بِهِ السَّلَاحَ ، فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ دَرْعَ الْحَدِيدِ ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ ^(٢) .

و « اللَّسَان » : إِنْ عَنَيْتَ بِهِ هَذَا الْعَضْوَ ، فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ

اللُّغَةَ ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَعْنَى التَّذْكِيرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِثِّي فَذَاتَتْ بِأَنَّهُ فِي جَسَدٍ عِيَكُم ^(٣)

فَهَذَا لَا يُرَادُ بِهِ الْعَضْوُ ؛ لِأَنَّ النَّدَمَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَعْيَانِ ، وَلِنَمَا يَقَعُ عَلَى الْكَلَامِ .

و « الْقَلِيلُ » : الْبَيْتُ قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى ، يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ .

و « الذُّنُوب » : الدُّلُوعُ الْعَظِيمَةُ ، تَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ^(٤) :

لَا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا وَهِيَ مَلَأَتْ مَاءً . وَكَذَلِكَ : « السَّجَل » الدُّلُوعُ بِمَآئِهَا .

(١) فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ الْقِرَاءَةُ ٨/٢٣ : « وَالطَّبَّاعُ طَبَّاعُ الرَّجُلِ أَنْثَى » ، قَالَ : إِنْ طَبَّاعُ لِكَرِيمَةٍ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ مِثْلُ النَّجَارِ ، لَا يَجْعَلُهَا ، إِلَّا أَنْ النَّجَارَ ذَكَرٌ . وَرَبَّمَا ذَكَرْتُ الطَّبَّاعَ .

(٢) فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ الْقِرَاءَةُ ٩/٢٥ : « وَاللَّبُوسُ إِذَا نَوَيْتَ بِهَا دَرْعَ الْحَدِيدِ خَاصَّةً أُنْثَى ، فَإِذَا كَانَتْ أَسْمَاءَ حَامِلًا لِلْبَاسِ ذَكَرٌ » .

(٣) الْبَيْتُ لِلطَّلِيظَةِ فِي دِيَارِهَا ق ٣/٩١ ص ٢٤٧ وَفِيهِ : « فَاتَ مَنِي فُلَيْتَ بَيَانَهُ » وَنِزَانَةُ الْأَدَبِ ١٣٧/٢ وَهِيَ فِي مَادَّةِ (حَكَم) مِنَ اللِّسَانِ ٣١٠/١٥ وَالتَّاجُ ٤٠٤/٨ وَفِيهِمَا : « وَرَدَدَتْ بِأَنَّهُ » وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٢/٢٣ فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ ، وَفِيهِ : « فَاتَ مَنِي » وَالحَكَمُ لِابْنِ سِيدَةَ ١٧٢/١ وَفِيهِ : « فَاتَ مَنِي وَرَدَدَتْ » وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ الْقِرَاءَةُ ١١/١٣ وَفِيهِ مِنْسَبُوتٌ فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِيَّاتِ ٧/٤٨٢ وَالْمُخْتَصَصُ ١٢/١٧

(٤) فِي نَقْهِ اللُّغَةِ لِلنَّمَالِيِّ ٩/١٧ : « لَا يَقَالُ لِلدُّلُوعِ بِجَلٍّ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا مَاءٌ قَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَا يَقَالُ لَهَا ذُنُوبٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَلَأَتْ » .

و « السِّلْم » : الصِّلح ، يَكْسِرُ وتَفْتَح ، ويذكر ويؤنث . وأنشد :
والسِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ^(٢)

و « المَنُون » يذكر ويؤنث ، وأنشد :

وَكأنَّ المَنُونُ تَرْمِي بِنَا أَصْبَحَ حَمَّ عَصِيمٍ يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ^(٣)
وأنشد :

أَمِنَ المَنُونُ وَرَئِيسَهُ تَتَوَجَّعُ^(٤)

ويروى : « ورَّيْبُهَا » .

و « المَسِينُ » : الحَسْبُ الخِلَقُ ، يذكر ويؤنث .

و « السُّلْطَان » يذكر ويؤنث . حكى القراء أنه سمع بعض العرب يقول :
قَضَتْ عَلَيْنَا السُّلْطَانُ^(٥) . والتذكير أعلى ، ومن أنث ذهب إلى أنه حجة . وذهب

(١) في الأصل : « والصِّلح » وهو تحريف .

(٢) البيت لعباس بن مرداس في إصلاح المنطق ١٤/٣٥ والخزانة ٨٢/٢ وشرح شواهد المنى ٢٧/٤٣ والمعنى حل هامش الخزانة ٥٦/٢ وهو غير منسوب في إصلاح المنطق ٣/٣٣٩ وتفسير الكشاف ١٠٠/١ ؛ ٣٨١/١ وعجزة في أحاسن البلاغة ١١٩/١ غير منسوب .

(٣) البيت من معلقة الخوارث بن حلزة رقم ٢٥ ص ١٣٠ من شرح المعاني العشر للبريزي ، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٤٦٠ وروايته فيها :

وكانت المَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَر * مِنْ جَوْثَانٍ يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ

ورويتنا ذكرها البريزي في شرحه للمعلقة . ويرى : « تردى بنا أعصم » في غريب الحديث لأبي عبيد ٨/٢ وتهذيب اللغة ١٦٨/١ وقد سقطت من الأخيرة كلمة « عصم » !

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين بشرح السكري ٤/١ وعجزة :
« والله ليس يمتنع منه يجزع » . وانظر مصادره في ٣/١٣٥٥ — ١٣٥٦ وتذكير المَنُونِ
هنا هو رواية الأصمعي ؛ ففي شرح السكري للبيت : « وروى الأصمعي : وريسه . قال الأصمعي :
هكذا ينشد وذكر المَنُونِ ها هنا . والمَنُونُ تذكروا وتوث » .

(٥) في المذكر والمؤنث للقراء ٢/١٩ : « والسلطان أنثى وذكر . والتأنيث عند الفصحاء أكثر .
والعرب تقول : قضت به عليك السلطان ، وقد أخذت فلان السلطان » .

بعض النحويين إلى أنه جمع «سَلَيْط» ؛ مثل : «قَيْضِيْب» و «قُضْبَان» .
و «السَّلاطين» جمع الجمع ؛ مثل : «مَصِير» و «مُصْرَان» و «مَصَارِين» .
و «الحَمَالُ» يذكّر ويؤنث ^(١) .
و «الطَّيرِيَّتُ» يذكّر ويؤنث ^(٢) .
و «الصَّاعُ» يذكّر ويؤنث ^(٣) .
و «السَّالِحُ» يذكّر ويؤنث .
و «الصَّليْفُ» : صَفْحَةُ العُنُق ، يذكّر ويؤنث .
و «السَّكَيْنُ» يذكّر ويؤنث .
و «السُّوقُ» تذكّر وتؤنث .

وكذلك كل اسم من أسماء الأجناس التي تدخل التَّاء في وَاحِدِهِ فَرَقًا بَيْنَهُ
و بَيْنَ الْجَمْعِ ؛ نحو : تَحْلُ وَتَحْلَةٌ ، وَتَمْر وَتَمْرَةٌ ، وَشَجَر وَشَجَرَةٌ ، وَتَمْرُومَرَةٌ
وَبَقْر وَبَقْرَةٌ ، وَبُر وَبُرَّةٌ ، وَشَعِير وَشَعِيرَةٌ ، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث .
وقد جاء أيضا شيء من صفات المؤنث بغير علامة التأنيث ؛ كقولهم :
امْرَأَةٌ خَوْدٌ ، وَضِيْنَاكُ ، وَصِنَاعٌ ، وَنَاقَةٌ سَرَجٌ ، وَامْرَأَةٌ مَعْطَارٌ ، وَمَذْكَارٌ ،
وَمِثْنَاثٌ ، وَمِثْشِيرٌ ، وَمِثْطِيرٌ ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ ،

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٥ : « والحال أني . وأهل الجواز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها المَاء . »

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ١١/٢١ : « العاربي يؤنث أهل الجواز ، ويذكره أهل نجد . »

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ١٣/٢٦ : « والصاح يؤنث أهل الجواز ... وأسد وأهل نجد يذكرونه ... وربما أنه بعض بن أسد . »

وَشَكَّفَ خَضِيبَ ، وَعَيْنَ كَحِيلَ ، وَلَحْمِيَّةَ دِهْنِ ، وامرأة حائِضَ ، وحائِملَ ؛
وطالِقَ ، وطالِمَ ، ومُرَضِعَ ، وقاعِدَ : اليائِسةُ من الولدِ ، في كلمات كثيرة ،
لأنها لم تتجبر على فِعْلٍ . وفيه كلام لا يليق ذكره بهذا المختصر .

فإن صَغُرَتْ شيئاً من المؤنث ، لم يَحُلْ إما أن يكون فيه علامة التأنيث ،
أو ليس فيه علامة التأنيث .

فإن كان فيه علامة التأنيث ، وجب إلحاق العلامة في مُصَغَّرِهِ ، سواء
كان على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ نحو : شَجَرَةٌ وشَجِيرَةٌ
وَشَرْدَمَةٌ وشَرِيدَمَةٌ ، وفَرَزْدَقَةٌ وفَرِيْزَقَةٌ^(١) ، وما أشبه ذلك .

وإن لم يكن فيه علامة التأنيث ، لم يَحُلْ إما أن يكون على ثلاثة أحرف ،
أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإن كان على ثلاثة أحرف ، وجب إلحاق تاء التأنيث في مُصَغَّرِهِ ؛ ليدل
على أنها الأصل في مُكَبَّرِهِ ؛ مثل : دار ودَوِيرَةٍ ، ونار ونَوِيرَةٍ ، وقدر وقَدِيرَةٍ^(٢)
إلا في كلمات يسيرة جاءت على خلاف القياس ؛ وهي نحو : قَوْسٌ وقَوَيْسٌ ،
وفَرَسٌ وفَرَيْسٌ ، وعَرَسٌ وعَرَيْسٌ^(٣) ، وحَرَبٌ وحَرَيْبٌ ، وذَرعٌ الحسدِيدُ
وذَرِيْعٌ ، ونَابٌ من الإبل ونُيَيْبٌ .

(١) في الأصل : « وفريزدة » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « وقدير » وهو تحريف .

(٣) في تاج العروس (عرس) ٤ : ٣١/١٨٩ : « وتصغير العرس ، بالضم ، بغير هاء وهو نادر ؛
لأن حقه إطاء ، إذ هو مؤنث على ثلاثة أحرف » .

ولمّا جاز تصغيرها بغيرها ، لأنها أُجريت مجرى المذكر في المعنى ؛ لأن « القوس » في معنى العود ، و « الفرس »^(١) ينطلق على المذكر والمؤنث ، والمذكر هو الأصل ، فترك لفظ التصغير على الأصل ، و « العرس » في معنى التعريس و « الحرب » في الأصل مصدر ، وهو مذكر ، و « ذرع » الحديد في معنى الذرع الذي هو القميص ، و « الناب » من الإبل روعي فيها معنى الناب ، الذي هو السن ، وهو مذكر .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فإنك إذا صغرته ، لم تأيحق فيه علامة التأنيث ؛ لأن الحرف الرابع بمنزلة تاء التأنيث ، فعاقبتها ؛ نحو : عناق وعنيق ، وعقاب وعقيب ، وعقرب وعقيرب ، إلا في كلمات معدودة ؛ وهي : وراء وورثة ، وأمام وأميمة ، وقدام وقديديمة ؛ كقوله :
قديديمة التجريب والحليم لاني أرى غفلات العيش قبل التجارب^(٢)

(١) في الأصل : « القوس » وهو تحريف . وفي كتاب « أمرار العربية » لابن الأنباري (نشر : زيبرك — ليدن ١٨٨٦) ص ٢٤/١٤٤ : « العرس » وهو تحريف تأبه عليه محمد بهجة البيطار في نشرته الجديدة لكتاب أسرار العربية (دمشق ١٩٥٧) ص ٧/٣٦٦ مع أنه ذكر في الهامش أن مخطوطي الظاهرية فيها : « الفرس » وهذا عبارة المؤلف هنا تكاد تكون بنصها في كتابه « أسرار العربية » .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ق ٧/١٥ ص ٥٠ ونزاهة الأدب ١٨٨/٣ والمذكر والمؤنث لبريد ١٠/١٠٤ ومادة (قدم) من الصحاح ٢٠٠٨/٥ واللسان ٣٦٤/١٥ والتاج ٢١/٩ وينسب لملقمة في أساس البلاغة (قدم) ٢٣٥/٢ وهو غير منسوب في المذكر والمؤنث للفرأ ١١/٣٥ وفي التاج : « قال الهياي : قال الكسائي : قدام مؤنثة ، وإن ذكرت جاز تصغيرها قديديمة وقديمة ، وما شاذان ... وقد قبل في تصغيره : قديديم ، وهذا أقوى ما حكاه الكسائي من تكبيرها » .

وإنما صُغِّرَت هذه الكلمات بالتاء ، تنبيهاً على أن الأصل في تصغير المؤنث أن يكون بالتاء ، كما صُحِّحَت الواو في « الْقَوْدَ » بالسكون والحركة ، تنبيهاً على أن الأصل في : « باب » و « دار » الحركة .

وقيل : إنما صُغِّرَت بالتاء ؛ لأن الأغلب على الظروف أن تكون مذكرة ، فلم يلحقها تاء التأنيث في التصغير ، لالتبس بالمذكر من الظروف ؛ فلذلك ألحقت تاء التأنيث . وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم « بأسرار العربية » . والله أعلم .^(١)

* * *

تم الكتاب بحمد الله وعونه
وصلي الله على سيدنا محمد وآله

(١) في أسرار العربية ١٤٥/٥ (= نشرة البطار ١٣/٢٦٦) : « وإنما أثبتوا التاء في التصغير فيما كانت رباعياً ؛ نحو : قديمية وروية وأمية ؛ لوجهين : أحدهما أن الأغلب في الظروف أن تكون مذكرة ، فلم يدخلوا التاء في هذه الظروف ، وهي مؤنثة ، لالتبس بالمذكر . والوجه الثاني : أنهم زادوا التاء تأكيداً للتأنيث . ويحتمل أيضاً وجهاً ثالثاً : وهو أنهم أثبتوا التاء تنبيهاً على الأصل المرفوض ، كما صححوا الواو في القود (محرفاً : الدود ، مع وجود الصواب في مخطوطي الظاهرية) [بالسكون] والحركة ، تنبيهاً على أن الأصل في باب يوب ، ودار دور ، وهو أصل مرفوض على كل حال » .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - » الأحاديث .

٣ - » الأمثال وأقوال العرب .

٤ - » اللغة .

٥ - » القوافي .

٦ - » الأعلام .

٧ - » الكتب .

٨ - مصادر البحث والتحقيق .

١ - فهرس الآيات القرآنية

٤ - سورة النساء

آية ٦٠ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ٢/٦٨

٧ - سورة الأعراف

آية ١٤٦ وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ١٤/٦٧

١٢ - سورة يوسف

آية ٩٤ ولما فصلت العبر ٨/٦٦

آية ١٠٨ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ١١/٦٧

١٦ - سورة النحل

آية ٦٦ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ماءً في بطونه ٤/٦٨

آية ٦٨ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ٩/٦٧

آية ٩٤ فنزل قلم بعد ثبوتها ٤/٦٦

٢٠ - سورة طه

آية ١٨ قال هي عصاى أتوكأ عليها ١/٦٧

٢١ - سورة الأنبياء

آية ٨١ ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره ٧/٦٨

- ٢٢ - سورة الحج
آية ٤٥ وبئر معطلة ٧/٦٦
- ٢٣ - سورة المؤمنون
آية ٢١ نسقيكم مما في بطونها ٥/٦٨
- ٢٩ - سورة العنكبوت
آية ٤١ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ٧/٦٧
- ٣٦ - سورة يس
آية ٣٨ والشمس تجري لمستقر لها ١٢/٦٤
- ٣٩ - سورة الزمر
آية ١٧ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ١/٦٨
آية ٥٦ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ٣/٦٥
آية ٥٩ بلى قد جاءتلك آياتى ٤/٦٥
- ٦٧ - سورة الملك
آية ١٩ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ٥/٥٦
- ٦٩ - سورة الحاقة
آية ١٢ وتعيها أذن واعية ١١/٦٥
- ٧٥ - سورة القيامة
آية ٩ وجمع الشمس والقمر ١٣/٦٤
آية ٢٩ والتفت الساق بالساق ٣/٦٦
- ٧٦ - سورة الإنسان
آية ١٧ كأنا كان مزاجها زنجبيلا ٣/٦٧

٨٥ — سورة البروج	
النار ذات الوقود ١٠/٦٨	آية ٥
٩١ — سورة الشمس	
والسماء وما بناها ٥/٦٤	آية ٥
والأرض وما طحاها ٦/٦٤	آية ٦

* * *

٢ - فهرس الأحاديث

- ١/٦٦ اللهم اجعلها أذن عليّ .
٥/٦٩ تسحب أفتاب بطنه .
٦/٦٩ هل أنت إلا إصبع دميت .
٤/٧٦ أن جمعج بالحسين .

* * *

٣ - فهرس الأمثال وأقوال العرب

١٤/٧٢ اللود إلى اللود لإبل .

١٣/٧٣ رماء الله بأفعى حارية .

١٠/٨٠ موسى خدمة .

* * *

٤ - فهرس اللغة

أبط	الإبط ٢/٧٢	تمر	تمر وتمررة ١١/٨٣
أبل	الإبل ٥/٧٢	***	***
أجأ	أجأ ٥/٧٩	تمر	تمر وتمررة ١١/٨٣
أذن	الأذن ١١/٦٥	***	***
أرض	الأرض ٥/٦٤	جلر	الجلر ٩/٦٣
أشر	امرأة مئشير ١٥/٨٣	بجزر	البجزر ١٠/٧٢
أم	أمام ٢/٨١ أمام وأميممة ١٠/٨٥	بجمع	الجمعاع ٣/٧٦
أنث	امرأة مئثا ١٥/٨٣	بجل	الجل ٨/٦٣
	***	بجنز	الجنزة ٥/٦٧
	***	***	***
بأر	البئر ٧/٦٦	بجل	الجل ١/٦٤
برر	بر وبررة ١٢/٨٣	بجبر	البجبر ٧/٧٣
بشر	بشرى ١/٦٤	بحدور	الحدور ٣/٧٩
بعر	البعير ٩/٧٤	بجرب	الجرب ١/٧٦ حرب وحريب
بقر	بقر وبقرة ١٢/٨٣		١٤/٨٤
بوع	الباع ١/٧١	بجر	الجر ٢/٦٤

ذكو	ذكاء ٦/٧٦ ابن ذكاء ٦/٧٦	حمل	امراة حامل ١/٨٤
ذنب	الذئوب ١١/٨١	حنو	الحانوت ٣/٧٣
ذود	الدود ١٣/٧٢	حول	الحال ٣/٨٣
***		حيض	امراة حائض ١/٨٤
رجل	الرجل ١١/٧١ الرجل ٨/٦٣	***	
رحو	الزحاح ٥/٧٧	خرفق	الخرفق ٦/٧٤
رنخل	الرنخيل ٩/٧٣	خضب	كف خضيب ١/٨٤
رضع	امراة مرضع ٢/٨٤	خمر	الخمر ٢/٦٩
رنب	الأرنب ٥/٧٤	نخود	امراة نخود ١٤/٨٣
روح	الريح ٧/٦٨	نخون	النخون ٥/٦٧
روى	الأروى ١/٧٤	***	
***		دجج	الدجاج ١١/٧٤
سبل	السبيل ١١/٦٧	درع	درع الحديد ودرع المرأة
سجل	السجل ١٢/٨١		درع الحديد ودرع ٣/٨١
سرج	فاقة سرج ١٤/٨٣		١٤/٨٤
سرو	السراويل ٣/٧٧	دلو	الدلو ٨/٧٧
سرى	السرى ٥/٧٨	دهن	لحية دهن ١/٨٤
سكن	السكين ٨/٨٣	دور	الدار ٤/٧٧ دار ودورة
ساح	السلاح ٦/٨٣		١٠/٨٤
سلط	السلطان ٩/٨٢	***	
سلم	السلم ١/٨٢	ذرع	الذراع ٦/٧٠
سعو	السما ٤/٦٤	ذكر	امراة ملكار ١٤/٨٣

الضبيع ٧/٧٤	ضبيع	السن ١١/٨٠	سنن
الأضحي ١/٧٣ الضحي	ضحو	سهم ١/٧٧	سهم
٣/٧٨.		الساق ٣/٦٦ السوق ٩/٨٣	سوق
الضرب ٧/٧٨	ضرب	* * *	
الضلع ٦/٧١	ضباع	شجرة وشجرة ١/٨٣ شجرة	شجر
امراة ضناك ١٤/٨٣	ضناك	وشجيرة ٧/٨٤	
* * *		شرذمة وشرذمة ٨/٨٤	شرذم
طباع الرجل ١/٨١	طبع	شعوب ٤/٨٠	شعب
الطريق ٤/٨٣	طرق	شعر وشعيرة ١٢/٨٣	شعر
الطاس ١٣/٧٧ الطس ٤/٧٧	طسس	امراة شكور ١٥/٨٣	شكر
الطست ١٤/٧٧		الشمال ٥/٧١	شمل
الطاغوت ١/٦٨	طفو	الشمس ١٢/٦٤	شمس
امراة طائق ٢/٨٤	طاق	* * *	
امراة طامث ٢/٨٤	طمث	امراة صبور ١٥/٨٣	صبر
الطير ٥/٦٦	طير	الإصبع ٦/٦٩	صبع
* * *		صحرأء ٢/٦٤	صحر
الظئر ٥/٧٥ الظائر ٥/٧٥	ظأر	الصعود ٣/٧٩	صعد
* * *		الصليف ٧/٨٣	صلف
العائق ٧/٧١	عتق	امراة صناع ١٤/٨٣	صنع
العجز ٥/٧١	عجز	الصاع ٥/٨٣	صوع
العرب ١٢/٧٨	عرب	* * *	
		الضأن ٨/٧٣	ضأن

عرس	العريس ٣/٧٥ عريس وعريس	فأرس	الأمس ١٠/٧٧
	١٤/٨٤	فخذ	المجدد ٥/٧١
عرض	العروض ٨/٧٨	فرزدق	فرزقة وفريزقة ٨/٨٤
عصو	العصا ١/٦٧	فرس	فرس ١٠/٧٤ فرس وفريس
عضد	العضد ٦/٧١		١٤/٨٤
عطار	امراة معطار ١٤/٨٣ امراة	فعو	الأمي ١٣/٧٣
	معطير ١٥/٨٣	فهر	الفهر ٢/٧٨
عقب	العقاب ١/٧٥ عقاب وعقيب		• • •
	٩/٨٥	قتب	القتب ٤/٦٩
عقرب	العقرب ١٢/٧٤ عقرب	قتل	امراة قتل ١٥/٨٣
	وعقرب ٩/٨٥	قدر	القدر ١٣/٦٣ + ٦/٧٧ قدر
عمل	العمل ٩/٦٣		وقديرة ١٢/٨٤
عنز	العنز ١١/٧٣	قدم	القدم ٤/٦٦ القدوم ١١/٧٧
عنس	العنس ٧/٧٢	قدّم	١٠/٨١ قدام وقديديمة
عنق	العنّاق ١٢/٧٣ عناق وعنيق		١٠/٨٥
	٨/٨٥ العنق ٣/٧٢	قضيب	قضيب وقضبان ١/٨٣
عنكب	العنكبوت ٧/٦٧	قعد	امراة قاعد ٢/٨٤ القعود
عبر	العبر ٨/٦٦		٦/٧٢
عين	العين ١/٧١	قفو	القفا ١/٧٢
	• • •	قلب	القايب ١٠/٨١
غنم	الغنم ٨/٧٣	قلت	القلت ١٠/٧٨
	• • •	قلص	القاوص ٦/٧٢

قوس القوس ١/٧٨ قوس وقويس	موسى ١٠/٨٠	موس
١٣/٨٤	***	
كأس الكأس ٣/٦٧	النبل ١/٧٧	نبل
كب كبد ٨/٧٠	النحل ٩/٦٧	نحل
كبكب ١/٨٠	نخل ونخلة ١١/٨٣	نخل
كشف الكتف ٦/٧١	النعل ١٢/٧٧	نعل
كحل عين كحيل ١/٨٤ كحل ٧/٧٩	الأنعام ٤/٦٨	نعم
كرش الكرش ٥/٧١	النفس ٣/٦٥	نفس
كرع الكراع ٦/٧١	النسار ١٣/٦٣ ؛ ١٠/٦٨	نور
كفف الكف ١/٧٠	نار ونويرة ١٢/٨٤	نار
لبس اللبس ٤/٨١	الناق ١٢/٦٣	نوق
لسن اللسان ٦/٨١	النوى ٦/٧٨	نوى
متن المتن ٣/٧١	الناب ١١/٧٢ ناب من	ناب
مرأ المرأة ١٢/٦٣	الإبل ونبيب ١٥/٨٤	
مصر مصير ومصيران ٢/٨٣	***	
معز المعز ١٠/٧٣	الهبط ٣/٧٩	هبط
منعق المنعيق ٩/٨٠	مهلى ٤/٦٧	هلى
منجن المنجنون ٧/٨٠	***	
منن المنون ٣/٨٢ المنين ٨/٨٢	الوحش ١/٧٩	وحش
	وراء ٢/٨١ وراء وورثة ١٠/٨٥	ورأ
	ورك ٥/٧١	ورك

	اليد ١/٧١	يدى
	اليمين ٥/٧١	يمن

ه - فهرس القوافي

(الهمزة)

٤/٨٢	العماءُ	خفيف	(الخارث بن حازة)
------	---------	------	------------------

(ب)

٢/٧٠	مخضبهـا	طويل	(الأعشى ميمون)
٢/٨٠	ومسحبا	طويل	(الأعشى ميمون)
٣/٨٠	كبكبـا	طويل	(الأعشى ميمون)
٩/٧٨	وجانبُ	طويل	(الأخنس بن شهاب التغلبي)
٨/٨٠	تقلبُ	طويل	
٢/٧٥	عقابهـا	طويل	(أبو ذؤيب الهذلي)
٢/٧١	ملحوبُ	بسيط	(أرو القيس ^(١))
٤/٧٥	محاربـ	طويل	(اسماعيل بن عمار الأسدي)
١١/٨٥	التجاربـ	طويل	(القطامي)
٨/٧٩	قرضوبـ	بسيط	(سلامة بن جندل)
٤/٧١	المضبـ	هزج	(أبو دواد الإيادي ^(٢))

(١) أو ابراهيم بن بشير الأنصاري .

(٢) أو عقبة بن سابق الجرمي .

(ت)

٣/٦٩ جعدة متقارب (عبيد بن الأبرص)

(ح)

٩/٦٨ والرحى طويل (الراعى)
٥/٨٠ فلاحا وافر (النابغة الذبياني)

(د)

٨/٧٢ شهودها طويل الراعى
٩/٧٢ يقودها طويل الراعى

(ر)

٢/٧٩ أظهرأ طويل (النابغة الجعدي)
٨/٧٤ قراقيرُ بسيط (جرير الضبي)
٦/٦٥ يا عامرُ سريع (أعرابية^(١))
٧/٦٥ ناصرُ سريع (أعرابية^(١))
١/٦٩ بالنسار رجز
١/٦٩ الأوار رجز
٧/٧٦ في كفير رجز (حميد الأرقط)

(ع)

٧/٧٥ ومصرعا طويل (متمم بن نويرة)
٩/٧٠ نصمدع طويل (جرير العود)
٢/٨٢ جرعُ بسيط (عباس بن مرداس)

(١) أو الأعمى .

٦/٨٢	(أبو ذؤيب الهليل)	كامل	يجزع ^١
٧/٧٠		رجز	أجمع ^١
٧/٧٠		رجز	واصبغ ^١
٢/٧٦	(أبوقيس بن الأسلت)	سريع	يجمعجاء ^١

(ق)

٩/٧٧	(رؤبة)	رجز	العراق
------	--------	-----	--------

(ل)

١٢/٧٢	(صحيح بن عمير)	رجز	نهيلة ^١
١٢/٧٢	(صحيح بن عمير)	رجز	مقفلة ^١
٨/٦٤	(عامر بن جوين الطائي) ^(١)	متقارب	إيقاها ^١
١٠/٦٦		طويل	وجندل ^١
٩/٧٥	(كعب بن زهير)	بسيط	الغول ^١
٦/٧٩	(امرو القيس)	طويل	مقاتل ^١
٤/٧٨		كامل	المتناقل ^١

(م)

٧/٧٧	(ابن مقبل) ^(١)	طويل	يتلسم ^١
٥/٧٣		بسيط	النعم ^١
٢/٧٣	(أبو الغول الطهوي)	وافر	البحام ^١
١١/٧٨		طويل	عاصم ^١
٨/٨١	(الحطيئة)	وافر	عسكم ^١

(١) أوالأعنى .

(ن)

٣/٧٤	الظنونِ	وافر	الشاخ
٤/٧٤	حرونِ	وافر	الشاخ

* * *

٦ - فهرس الاعلام

أروى ١/٧٤

الأصمعي ١/٧٢ ؛ ٤/٧٢

الراعي ٧/٧٢

الشمخ ٢/٧٤

ابن عباس ١/٦٦

عبيد الله بن زياد ٤/٧٦

الفراء ٦/٧٣ ؛ ٩/٨٢

٧ - فهرس الكتب

أسرار العربية لابن الأنباري ٦/٨٦

٨ - مصادر البحث والتحقيق

- ١ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق جروفرث - لندن ١٩٠٠
- ٢ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوق - حيدر آباد بالهند ١٣٣٢ هـ .
- ٣ - أساس البلاغة ، للزمخشري - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢
- ٤ - أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري - نشر زيولد - لندن ١٨٨٦
- ٥ - أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق ١٩٥٧
- ٦ - الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي - حيدرآباد بالهند ١٣٦١ هـ .
- ٧ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٩
- ٨ - الأصمعيات ، للأصمعي - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٦
- ٩ - الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت ١٩٦٠
- ١٠ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤١
- ١١ - الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني - بولاق ١٢٨٥ هـ .

- ١٢ — الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي — حيدرآباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٣ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطلوسى — نشر عبد الله اليستافى بيروت ١٩٠١ .
- ١٤ — الأمالى ، لأبي على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٥ — أمالى ابن الشجرى — حيدرآباد بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ — أمالى الشريف المرتضى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٧ — الإمتاع بما يتوقف تأنيته على السماع ، للسيد محمد الخضر التونسي — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٨ — الأمثال ، لأبي حكرمة الضبي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١٩ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥ .
- ٢٠ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنبارى — تحقيق فايل — لندن ١٩١٣ .
- ٢١ — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٤٥ — ١٩٤٧ .
- ٢٢ — البارع ، لأبي على القالى — قطعة مصورة بعناية فولتون — لندن ١٩٣٣ .
- ٢٣ — البداية والنهاية ، لابن كثير القرشى — مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٤ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ .

- ٢٥ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفروزيابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١
- ٢٦ — البيان والتبيين ، للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٤٧ — ١٩٥٠
- ٢٧ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة — تحقيق السيد صقر — القاهرة ١٩٥٤
- ٢٨ — تاج العروس ، للمرئضى الزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٢٩ — التحفة البهية والطرفة الشهيمة — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٢ هـ .
- ٣٠ — التذكير والتأنيث في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الخامض في المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧
- ٣١ — التطور النحوى ، للمستشرق برجشتراسر — القاهرة ١٩٢٩
- ٣٢ — تفسير التبيان ، لشيخ الطائفة الطوسى — النجف ١٩٦٣
- ٣٣ — تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، للطبرى — القاهرة ١٣٢١ هـ .
- ٣٤ — تفسير الكشاف = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري — القاهرة ١٣٠٧ هـ .
- ٣٥ — تقويم اللسان ، لابن الجوزى — مخطوط برلين ٦٥٢٨
- ٣٦ — تلخيص أخبار النحويين واللغويين المدكورين في كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- ٣٧ — تلخيص الخطابة ، لابن رشد — تحقيق الدكتور محمد سليم سالم — القاهرة ١٩٦٧
- ٣٨ — التنبيه على أوهام القالى في أماليه ، لأبي عبيد البكرى — القاهرة ١٩٢٦
- ٣٩ — تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت — نشر لويس شيخو — بيروت ١٨٩٥

- ٤٠ - تهذيب اللغة ، للأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين -
القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ٤١ - الجبال والأمكنة والمياه ، للزمخشري - المطبعة الحيدرية بالنجف (بلا
تاريخ) .
- ٤٢ - جهرة أشعار العرب ، للقرشي - بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ٤٣ - جهرة اللغة ، لابن دريد - تحقيق كرنكو - حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ -
١٣٥١ هـ .
- ٤٤ - حماسة البحري - نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٢٩
- ٤٥ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج البصري - نشر مختار الدين
أحمد - حيدر آباد بالهند ١٩٦٤
- ٤٦ - حماسة الخالدين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين: والجاهلية
والخفصيين ، للخالدين - تحقيق السيد محمد يوسف - القاهرة ١٩٥٨
- ٤٧ - حياة الحيوان ، للدميري - القاهرة ١٣٠٥ هـ .
- ٤٨ - الحيوان ، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٣٨ -
١٩٤٥
- ٤٩ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي - بولاق
١٢٩٩ هـ
- ٥٠ - الخصائص ، لابن حني - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة ١٩٥٢ -
١٩٥٦
- ٥١ - الخليل ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى - حيدر آباد بالهند ١٣٥٨ هـ .
- ٥٢ - الدر اللوامع على جمع الموامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي - القاهرة
١٣٢٨ هـ .

٥٣ - ديوان الأعشى = الصبح المنير في شعر أبي بصير - تحقيق جابر -
لندن ١٩٢٨

٥٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف
بالقاهرة ١٩٥٨

٥٥ - ديوان امرئ القيس (في العقد الثمين) - تحقيق أهلوت - لندن ١٨٧٠

٥٦ - ديوان جرّان العود النيري - رواية أبي سعيد السكري - القاهرة
١٩٣١

٥٧ - ديوان الخطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨

٥٨ - ديوان أبي دؤاد الإيادي - نشره غرنباوم في كتاب : « دراسات في الأدب
العربي » ترجمة إحسان عباس وآخرين - بيروت ١٩٥٩

٥٩ - ديوان الراعي النيري = شعر الراعي النيري وأخباره ، جمع ناصر الحاني
دمشق ١٩٦٤

٦٠ - ديوان روثبة بن الحجاج تحقيق - أهلوت - ليزج ١٩٠٣

٦١ - ديوان سلامة بن جندل - تحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩١٠

٦٢ - ديوان الشماخ بن ضرار - شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي - القاهرة
١٣٢٧ هـ .

٦٣ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق تشارلس لايل - لندن ١٩١٣

٦٤ - ديوان القطامي - تحقيق بارت - لندن ١٩٠٢

٦٥ - ديوان كعب بن زهير ، بشرح السكري - مطبعة دار الكتب بالقاهرة
١٩٥٠

٦٦ - ديوان ابن مقبل - تحقيق الدكتور عزة حسني - دمشق ١٩٦٢

١٠٤ -

- ٦٧ - ديوان النابغة الجعدي - تحقيق مارية نلينو - روما ١٩٥٣
- ٦٨ - ديوان النابغة الديباني ، بشرح ابن السكيت - تحقيق الدكتور شكرى فيصل - بيروت ١٩٦٨
- ٦٩ - ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكري - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة ١٩٦٥
- ٧٠ - روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، لميرزا الخوانسارى طهران ١٣٠٧ هـ .
- ٧١ - الزينة ، لأبي حاتم الرازى - تحقيق حسين الهمداني - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨
- ٧٢ - سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤
- ٧٣ - سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبي عبيد البكرى - تحقيق عبدالعزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٦
- ٧٤ - شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى - مطبعة القدس بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٧٥ - شرح أدب الكاتب ، للجوالقي - نشر مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٧٦ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٧٧ - شرح حساسة أبي تمام ، للبريزي - نشر فرايتاج - بون ١٨٢٨
- ٧٨ - شرح حساسة أبي تمام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣

- ٧٩- شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى - تحقيق محمد الزفزاف
وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٨٠- شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفزاف
وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٨١- شرح شواهد كتاب سيويه ، للأعلم الشنمري - على هامش كتاب
سيويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٨٢- شرح شواهد المغنى ، للسيوطي - نشر الشنقيطي - القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٨٣- شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام
هارون - القاهرة ١٩٦٣
- ٨٤- شرح المعلقات العشر ، للخطيب التبريزي - نشر لايل - كلكتا ١٨٩٤
- ٨٥- شرح المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري - تحقيق لايل -
بيروت ١٩٢٠
- ٨٦- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٤
- ٨٧- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري - نشر دي غويه - لندن ١٩٠٢
- ٨٨- شعراء النصرانية - جمع لويس شيخو - مطبعة الآباء اليسوعيين -
بيروت ١٨٩٠
- ٨٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكاوم ، لنشوان الحميري
تحقيق تترستين - لندن ١٩٥١ - ١٩٥٣
- ٩٠- الصحاح للجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار - القاهرة ١٩٥٦

- ٩١ - طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ٩٢ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي - تحقيق محمود محمد شاكر - القاهرة ١٩٥٢
- ٩٣ - طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدي - مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .
- ٩٤ - العبر في خبر من غير ، للذهبي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وآخرين - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦
- ٩٥ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣
- ٩٦ - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق الدكتور عبد الله درويش بغداد ١٩٦٧
- ٩٧ - العيني = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزائن الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٩٨ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى - تحقيق برجستراسر وبرنسل - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥
- ٩٩ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدرآباد بالهند ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ١٠٠ - الغريب المصنف في اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١٠١ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨

- ١٠٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري - تحقيق
عبد المجيد عابدين وإحسان عباس - الخرطوم ١٩٥٨
- ١٠٣ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري - نشر محمود حسن زناقى -
القاهرة ١٩٣٨
- ١٠٤ - فقه اللغة ، للثعالبي - بيروت ١٨٨٥
- ١٠٥ - فهرست المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية -
تصنيف فؤاد سيد - القاهرة ١٩٥٤
- ١٠٦ - فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبی - تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - القاهرة ١٩٥١
- ١٠٧ - في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٥٢
- ١٠٨ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير - القاهرة ١٣٠٣ هـ
- ١٠٩ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
والسيد شحاته - القاهرة ١٩٥٦
- ١١٠ - الكتاب ، لسيبويه - وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمري - بولاق
١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ١١١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة - استانبول
١٩٤١ - ١٩٤٣
- ١١٢ - الكنايات ، للجرجاني - نشر السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي -
القاهرة ١٩٠٨
- ١١٣ - لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة
١٩٦٧

١١٤ - لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي - تحقيق الدكتور رمضان هبالتواب
القاهرة ١٩٦٤

١١٥ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ .

١١٦ - اللغة ، لفندريس - تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص -
القاهرة ١٩٥٠

١١٧ - المثل السائر ، لابن الأثير - نشر محمد محي الدين عبد الحميد -
القاهرة ١٩٣٩

١١٨ - مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق فؤاد سزكين -
القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٦٢

١١٩ - مجالس نعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠

١٢٠ - مجمع الأمثال ، للميداني - القاهرة ١٣١٠ هـ .

١٢١ - محاضرات الأدباء ، للراغب الإصفهاني - بيروت ١٩٦١

١٢٢ - المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده الأندلسي (ج ١ - ٣) تحقيق
السقا ونصار وفراج وبنت الشاطئ - القاهرة ١٩٥٨

١٢٣ - المختصر في اللغة ، لابن سيده الأندلسي - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ

١٢٤ - المداخل في اللغة ، لأبي عمر الزاهد - تحقيق محمد عبد الجواد -
القاهرة ١٩٥٦

١٢٥ - المداخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام النخعي - مخطوطة الإسكوريال
رقم ٤٦

١٢٦ - المذكر والمؤنث ، لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم التستري - مخطوط
بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .

١٢٧ — المذكر والمؤنث ، للفراء — نشر مصطفى الزرقاء — بيروت / حلب
١٣٤٥ هـ .

١٢٨ — المذكر والمؤنث ، للمبرد — تحقيق الدكتور ومضلع عبد التوابه
وصلاح الدين المادى — القاهرة ١٩٧٠

١٢٩ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لياقنى — حيدر آباد بالهند ١٣٣٨ هـ .
١٣٠ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

١٣١ — المستقصى فى الأمثال ، للزمخشري — حيدر آباد بالهند ١٩٦٢
١٣٢ — المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى الطاهر التميمى — تحقيق محمد
عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧

١٣٣ — المصون فى الأدب ، لأبى أحمد العسكري — تحقيق عبد السلام
هارون — الكويت ١٩٦٠

١٣٤ — معانى القرآن ، للفراء — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٥ ،
وما بعدها .

١٣٥ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد بالهند ١٩٤٩
١٣٦ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — تحقيق فستنفلد — ليزج ١٨٦٦ —
١٨٧٠

١٣٧ — معجم ما استعجم ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا —
القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١

١٣٨ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة
١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

١٣٩ — المقتضب ، لأبي العباس المبرد — تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة
القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٨

١٤٠ — المقصور والممدود ، لابن ولاد — تحقيق بروثله — لندن / ليدن
١٩٠٠

١٤١ — المقصور والممدود ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق عطية عامر —
استكهولم ١٩٦٦

١٤٢ — من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس — القاهرة ١٩٥١

١٤٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي — القاهرة ١٩٣٢

١٤٤ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧

١٤٥ — نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري — القاهرة
١٩٢٩ — ١٩٥٥

١٤٦ — النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق محمود الطناحي —
القاهرة ١٩٦٣

١٤٧ — النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري — نشر سعيد الشرتوني — بيروت
١٨٩٤

١٤٨ — هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا
البغدادى — استانبول ١٩٥١ — ١٩٥٥

١٤٩ — الوافي بالوفيات ، للصفدي (الجزء الأول) — نشر ريتز — استانبول
١٩٣١

١٥٠ — الوافى بالوفيات ، للصفدى — مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ تاريخ .

١٥١ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — نشر محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨

١٥٢ — ابن يعيش — شرح المفصل لزمخشري — القاهرة (بلا تاريخ) .

المصادر الإفرنجية

- C. Brockelmann, GAL (S) = Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II., Leiden 1943-49 und Suppl. I-III; Leiden 1937-42.
- C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd. I. II., Berlin 1908-1913.
- C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft, Leipzig 1906.
- S. Moscati, An introduction to the comparative grammar of the semitic languages ... by Sabatino Moscati, Anton Spitaler, Edward Ullendorff and Wolfram von Soden, Wiesbaden 1964.
- W. Wright, Lectures on the comparative grammar of the semitic languages, Cambridge 1890.

مطبعة دار الكتب ١٩٥ / ١٩٦٩ / ٣٠٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٥٥٧ لسنة ١٩٧٠

